اللفظ اليماني في «جَمْهَرة اللغة»:
غَرابتُه وأثرُ اللسان العُماني فيه

إعداد

أحمد بن محمد بن عبدالله الرمحي

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

جامعة الشرقية – سلطنة عمان

• ملخّص البحث:

شكّلت طائفة من الألفاظ اليمانية في معجم «جمهرة اللغة» لابن دريد غرابة لغوية عند طائفة من قدامى اللغويين، حتى حملهم ذلك على اتّهامه بافتعال العربية والتزيُّد فيها، ومنذ وقعت أنظار اللغويين على معجم الجمهرة إلى وقتنا المعاصر بقيت تلك اليَمَانِيَّات -ولو بعضها- مثار تساؤل عن بِنْيَتها أو دلالتها، من هنا يسعى هذا البحث بمنهج وصفي تحليلي إلى النظر في غرابة اللفظ اليماني في الجمهرة؛ كونها ظاهرة لغوية أثارت مُنْتقِدي ابن دريد عليه، ويروم البحث من وراء ذلك إلى دراسة هذه الظاهرة اللغوية في الجمهرة بالوقوف على أربعة محاور هي: تأثُّر هذه الظاهرة في الجمهرة بالتكوين اللغوي لابن دريد، ومدى وَقْعها في مصادر اللغة بإزاء الجمهرة، وانعكاس الخصوصيّة اللهجيّة فيها، وأثرها في لغة العرب عموماً واللسان العُماني منها خصوصاً.

وقد خَلُص البحث أنَّ اللفظ اليماني شغل حيزاً واسعاً في الجمهرة، فشكَّل باتّساعه غرابة في طائفة من ألفاظه، وأن من أهم أسباب ذلك في الجمهرة التكوينَ اللغويَّ لابن دريد، وأنَّ اتِّهام مُنْتَقِديه له بالافتعال والتزيُّد كان أبرز سبب له تلك الغرابة اللفظية التي هي في حقيقتها تعكس خصوصية لهجية لعربية الجنوب بإزاء عربية الشمال، كما كشفت الدراسة أنَّ طائفة من يمانياته التي كان لخصومه عليها ملحظ ثَبَتَ استعمالُها في اللسان العُمانيّ.

كلمات مفتاحية: [الغريب اللغوي - اللفظ اليماني - جمهرة اللغة - ابن دريد - اللسان العماني].

*****

• مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فيعد معجم (جمهرة اللغة) لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العُماني (٣٢١هـ) من أقدم معاجم اللغة وأوسعها لدراسة عربية جنوب الجزيرة، فقد أودع ابنُ دريد في معجمه ألفاظاً كثيرة من لغة القوم، سمَّاها أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي (٣٩٥هـ) بـ (يَمَانِيّات أبي بَكْر)[1].

ومنذ وقعت أنظار اللغويين على معجم الجمهرة إلى وقتنا المعاصر بقيت تلك اليَمَانِيَّات -ولو بعضها- تتنازعها أقلام اللغويين، بين مُقِرٍّ بها، ومُنْكِرٍ لصِحَّتها، ومُهْمِل لها، ومستغرب لبِنْيَتها ودلالتها.

ولعل ابن دريد لم يكن بخَلَده وهو يُملي جمهرته أن يكون هذا المعجم لاحقاً مثار جدل بين اللغويين، فقد انبرى لنقده بعضهم، كأبي عبدالله إبراهيم بن محمد العتكي الأزدي، المشهور بنفطويه (٣٢٣هـ)، الذي اتّهم ابن دريد بنسخ مادة معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، وتأثّر بنفطويه تلميذه أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (٣٧٠هـ) صاحب معجم (تهذيب اللغة)، وابن فارس صاحب معجمَيْ (مقاييس اللغة) و(مجمل اللغة)، وهذان الأخيران دفعهما غرابة ألفاظ في الجمهرة إلى اتّهام ابن دريد بالتدليس وافتعال العربية.

من هنا يسعى هذا البحث إلى النظر في غرابة اللفظ اليماني في الجمهرة؛ كونها مثار ظاهرة لغوية بين ابن دريد ومُنْتَقِديه، ويروم البحث من وراء ذلك إلى دراسة هذه الظاهرة اللغوية في الجمهرة بالوقوف على تأثُّر هذه الظاهرة في الجمهرة بالتكوين اللغوي لابن دريد، ومدى وَقْعها في مصادر اللغة بإزاء الجمهرة، وانعكاس الخصوصيّة اللهجيّة فيها، وأثرها في لغة العرب عموماً واللسان العُماني منها خصوصاً.

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، مادة: نتك: ج٥، ص٣٨٨.

ويسعى البحث بمنهج وصفي تحليلي إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مدى تأثير التكوين اللغوي لابن دريد في تشكّل هذه الظاهرة في جمهرته؟

٢. ما مدى انعكاس هذه الظاهرة بين مصادر اللغة والجمهرة من حيث التأثُّر بالسابق والتأثير في اللاحق؟

٣. ما أثر الخصوصيّة اللهجيّة في غرابة اللفظ اليماني في الجمهرة؟

٤. هل ليمانيَّات الجمهرة على غرابتها أثر في لغة العرب عموما واللسان العمانيّ منها خصوصاً؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات أُدير البحث على أربعة محاور، مسبوقة بتوطئة، ومقفُوَّة بخاتمة، أما التوطئة فتناولت مفهوم مصطلح (الغريب اللغوي) وصِلَته بمنطلقات البحث، أما المحاور الأربعة فهي:

(١) **التكوين اللغوي لابن دريد وأثره في يَمَانِيَّات الجمهرة:** في هذا المحور يتتبع البحث حياة ابن دريد من نشأته بالبصرة إلى ما قبل إملائه الأول للجمهرة محاولاً تلمُّس البيئة اللغوية المحيطة به ومراحل تلقِّيه اللغة ومدى انعكاس ذلك في جمهرته.

(٢) **الجمهرة في يَمَانِيَّاتها: التأثُّر والتأثير:** يرصد البحث في هذا المحور مدى حضور اللفظ اليماني في كتب اللغة السابقة لابن دريد والمعاصرة له؛ ليكشف وَقْع ذلك على ابن دريد في جمهرته، ثم يرصد البحث تأثير ابن دريد في الخالفين، بما يكشف مكانة الجمهرة رغم غرابة يمانياتها.

(٣) **يَمَانِيَّات الجمهرة: خصوصيّة لهجيّة أم افتعال في العربية؟:** في هذا المحور ينطلق البحث من الجمهرة إلى تفسير أن اللفظ اليماني على غرابته هو انعكاس لخصوصية لهجيّة لعربية الجنوب لكنّ تفاصيل ألفاظها ودلالاتها شكّلت غرابة لفظية عند منتقدي ابن دريد.

(٤) **أصالة يَمَانِيَّات الجمهرة في لغة العرب**: اللسان العُماني أنموذجاً: هذا المحور بعد مقدمة تمهيدية تضع منطلقات معينة يحاول أن يؤكِّد ما في الجمهرة من خصوصية لهجية لعربية الجنوب وذلك من خلال رَصْد ألفاظ يمانيّة في الجمهرة هي مستعملة في اللسان العُمانيّ، رغم أنه كان عليها مَلْحظ عند منتقدي ابن دريد.

وأخيراً خاتمة تكشف أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

توطئة: مفهوم (الغريب اللغوي):

ظاهرة الغريب اللغوي في العربية أولاها علماء اللغة عنايتهم، فعالجوا مفهومها، ومبعث نشأتها، ومن أبرز من عالج هذه الظاهرة اللغوية أبو سليمان الخطّابي البُستي (٣٨٨هـ) الذي فَرَّع مفهوم الغريب اللغوي إلى وجهين: الوجه الأول: «أن يُراد به: بعيد المعنى، غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بُعْد، ومعاناة فكر»[(١)]، وهذا الوجه من الغريب يحتمل أن يكون سبب تشكّل غرابته تقادم الزمن بين الأجيال، فعامل الزمن له دوره في تغيُّر ألفاظ وتبدل معانٍ وفق ما تمليه تغيرات المجتمع، وقد يحتمل هذا النوع أيضاً ما تُرِكَ استعماله لخلوّه من شرط من شروط الفصاحة، وهذا الأخير هو ما يسمِّيه بعض الباحثين المعاصرين بالمهجور اللفظي[(٢)].

أما الوجه الثاني فعَبَّرَ عنه بقوله: «والآخر: أن يراد به: كلام من بَعُدت به الدار، من شواذّ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم: استغربناها! وإنما هي كلام القوم وبيانهم، وعلى هذا ما جاء عن بعضهم، وقال له قائل: أسألك عن حرف من الغريب، فقال: هو كلام القوم، إنما الغريب أنت وأمثالك من الدخلاء فيه»[(٣)]، فيتبين من كلام الخطابي أنّ هذا الوجه من الغريب سببه اختلاف البيئة اللغوية عند أبناء الجيل الواحد، إذ تصبح الألفاظ الغريبة خارج بيئتها اللغوية عبارة عن «وحدات معجمية انفصمت فيها الرابطة بين الدال والمدلول في ذهن من يسمعها...، فتحصل عنده الصورة السمعية دون

(١) غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبدالقيّوم عبد ربّ النبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج١، ص٧١.

(٢) انظر: ظاهرة المهجور اللفظي في العربية ونفوذ السياق الاجتماعي والديني، ياسر عبدالله سرحان، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج (٧)، ع(٤)، شوال-ذو الحجة ١٤٢٦هـ/ نوفمبر -ديسمبر ٢٠٠٥م، ص٦٥-٦٨.

(٣) غريب الحديث، ج١، ص٧١.

المتصوّر الذهني المنوط به»[1]، وتعود أهمية هذا الوجه من الغريب أنه يمثّل القسم الأوفر من المادة التي تثبتها كتب الغريب.

وهذا الوجه من الغريب عند الخطابي يعكس (الخصوصية اللهجية)، أي ما تشكّل في بيئة لهجيّة خاصّة ولم يُكْتب له الشّيوع ليلحق بالاستعمال المشترك العام بين العرب، وهو ما يعنينا أكثر في هذا البحث؛ إذ يمكن أنَّ يُفَسَّر ذلك في إطار نظرية المواضعة اللغوية التي أشار إليها ابن جنِّي في (الخصائص)[2]؛ فالمواضعةُ هنا تتشكّل في نطاق القبيلة الواحدة، أو الصقع الواحد، ولما كان الوضع اللغوي للغريب في هذا الوَجْه يتشكّل بهذه الصورة أضحى الأمر غير مقتصر على ما نأى من قبائل العرب عن الأمصار العلمية في العراق، بل يشمل القبائل والأصقاع المجاورة لها، كما هو الشأن في نَجْد والحجاز، فالجاحظ -مثلاً- في سياق الأخبار التي يوردها في (البيان والتبيين) يشير إلى اختلاف الألفاظ بين البيئات العربية وفق ما يقع عليه التواضع بين أهل كلّ بيئة، كالكوفة والشام، والبصرة، ومكة[3].

ويعقد ابن فارس (٣٩٥هـ) في (الصاحبي) باباً في وجوه (اختلاف لغات العرب)[4]، ومن تلك الوجوه وَجْهٌ في اختلاف دلالة اللفظ بين أحياء العرب، يتشكّل من هذا الاختلاف علاقة تضادّ، كما في الفعل (ثِبْ) بمعنى: (اقعد) في الحميريّة، و(اقفز) عند غيرهم من العرب.

(١) في مفهوم الغريب عند القدامى، شكري السعدي، حوليات الجامعة التونسية، ع(٤١)، ١٩٩٧م، ص١٦٥-١٦٦.

(٢) انظر: الخَصَائِص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ج١، ص٤٤.

(٣) انظر: البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ت) ج١، ص١٧-١٩.

(٤) انظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، حققه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص ٥٠-٥٤.

وحين نستشير مصادر اللغة المختصّة بالغريب اللغوي نجدها تورد ألفاظاً لقبائل العرب من شمال الجزيرة وجنوبها، فقد نَسَبت ألفاظاً -عَدَّتها من الغريب- إلى تميم وهذيل وقيس ونَجْد وأهل الحجاز واليمن وحِمْير، فمن ذلك ما جاء في (الغريب المصنّف): «والعَدِيُّ: جماعةُ القوم، بلغةِ هُذيل»، «وبنو أسد يُسمُّون النعل الغَريفة بالفاء»، «والألْفَتُ في كلامِ قيسٍ: الأحمقُ، والألْفَتُ في كلام تميمٍ: الأعسر».

ويورد أبو سليمان الخطّابي موقفاً لغويّاً يكشف غرابة اللفظ بين العرب المتباينة أصقاعهم، إذ يقول في سياق حديثه عن لفظة (جِرْو): «وهو في كلام أهل المدينة وغيرهم من أهلِ الحِجاز القِثَّاءُ الصِّغار، أخبرني أبو عُمر قَالَ: قَالَ السَّيَّاري: عَنْ بعْض أصحابه قَالَ: كنتُ أمرُّ في بَعض طُرُقاتِ المدينة فإذا أنا بحمّالٍ عَلَى رأسه طَنّ، فَقَالَ لي: «أعْطِني ذَلِكَ الجِرْوَ»، فتبَصَّرتُ فلم أرَ كلْباً وَلا جِرْواً، فقلتُ: «ما هاهنا جِرْوٌ»، فَقَالَ: «أنتَ عِراقيّ أعطني تِلكَ القِثَّاءة»[1]، وكلّ ذلك إنّما منشؤه -كما سلف- إلى تواضع صقع من هذه الأصقاع على ألفاظ ذات دلالة مألوفة بين أهله، لكنها غريبة عند غيرهم.

وثمة هذه الألفاظ أكثر تعقيداً في غرابتها، وذلك حين يخفى أصلها الاشتقاقي، وفي هذا المنحى من الغريب يعقد ابن فارس في (الصاحبي): (باب القول على أن لغة العرب لم تنتهِ إلينا بكليتها) يتحدث فيه عن ألفاظ لا يُعرف أصلها من نحو: صه، ودعدع، وهلا، ويعاط[2]، ونحو ذلك أيضا ما يورده السيوطي (٩١١هـ) في المزهر من مثل: البُحْدُق، والكَتْر مما غمض أصله[3]، وقد يخفى الأصل الاشتقاقي أيضاً لقِدَم اللفظ وهَجْر استعماله: جاء

(١) غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي، ج١، ص٥٤٨.

(٢) الصاحبي، ص٦٩-٧٠.

(٣) المزهر في علوم اللغة العربية، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: فؤاد علي منصور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م، ١/ ١٩٩.

في الجمهرة: «قد سمّت العرب هُسَعَ وهَيْسُوعاً قال أبو بكر: وهذه لغة قديمة لا يُعرف اشتقاقها»[1].

ونخلص مما سبق أنّ الغريب اللغوي قد يعني: كلّ لفظٍ كان خارجاً عن الاستعمال اللغوي المشترك بين العرب في جيل من الأجيال، في مبناه أو معناه، أو فيهما معاً، وعلى هذا يخرج عن مشتركهم اللغوي ما كان خاصّاً بلهجة من لهجاتهم، ولم يشع استعماله بينهم فيصبح بذلك لفظا غريبا عند من لم يسمعه، ولو سَلِمَ من خلل الفصاحة في تنافر حروفه أو مخالفة القياس، وإنما أمر الغرابة في اللفظ هنا منوط بدلالته المعجمية فحسب، أو ببنائه كليَّةً، فضلاً عن دلالاته المعجميّة.

أولاً: التكوين اللغوي لابن دريد وأثره في يمانيات الجمهرة

مصطلح (التكوين اللغوي) في هذا السياق يُقصد به تلك الحصيلة اللغوية المتلقَّاة بغض النظر عن مصدرها سواء أكان سماعاً مباشراً أو رواية أو قراءة من مصدر مكتوب.

وبعد تتبع حياة ابن دريد فيما كُتِبَ عنه من تراجم تبيّن أنّ حياته حافلة بالتنقل بين بيئات لغوية متنوعة كان لها تأثير في تكوينه اللغوي، ولاستجلاء هذا التكوين تتقضي الدراسة الوقوف على المراحل المفصليّة في حياته قبل أن يُملي جمهرته بفارس عام ٢٩٧هـ؛ لذا ستقسم الدراسة حياة ابن دريد إلى ثلاثة مراحل قبل إملاء جمهرته، وتلك المراحل هي: المرحلة البصرية العُمانية، فالمرحلة العُمانية، ثم المرحلة البصرية.

(١) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ٢/ ٨٤٤.
(تنويه: ستعتمد الدراسة على هذه النشرة من معجم الجمهرة، وحين يقتضي السياق الرجوع إلى نشرة أخرى ستوثّق في محلها).

فالمرحلة البصرية العمانية (٢٢٣-٢٥٧هـ): وهي من ولادته إلى خروجه من البصرة إلى عُمان عند دخول الزنج للبصرة عام ٢٥٧هـ[١]، ففي هذه المرحلة يكاد تتفق المصادر على ولادته بالبصرة، لكنها تختلف في نشأته، بين مَنْ يروي أنها كانت بالبصرة كالنديم (٤٣٨هـ)[٢]، وابن خلكان (٦٨١هـ)[٣]، ومَنْ يروي أنها كانت بعُمان كالمرزباني (٣٨٤هـ)[٤]، والخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)[٥]، والسمعاني (٥٦٢هـ)[٦]، والأنباري (٥٧٧هـ)[٧]، وياقوت الحموي(٦٢٦هـ) فيما نقله عن أبي بكر بن علي[٨]، والقفطي(٦٤٦هـ)[٩].

ونظرا إلى أنّ أهله كانوا تُجّاراً من ذوي اليسار يوفِّق الدكتور شرف الدين الراجحي بين الروايتين «بأنَّ أهله كانوا دائمي الترحال بين البصرة وعُمان، فلعلهم كانوا بالبصرة حين وُلِد ابن دريد، ثم ارتحلوا إلى عمان، وعاش طفولته

(١) انظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ج٦، ص٢٤٩٠ / وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، ط٧، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، ج٤، ص٣٢٥.

(٢) الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٨٥.

(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، ص٣٢٥.

(٤) معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تحقيق: فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص٤٩١.

(٥) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج٢، ص٥٩٤.

(٦) الأنساب، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ج٥، ص٣٤٣.

(٧) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص١٩١.

(٨) معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٨٩.

(٩) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ج٣، ص٩٣.

هناك، ولَّما صار أهلاً للعلم أقام بالبصرة مع عمّه الحسين بن دريد»[1]، وهاتان الروايتان تفيدان نشأته في محيط أسرته الأزدية العُمانية، ثم إنَّ عمّه الحسين بن دريد قد شمله برعايته وكان مُعَلّمه الأوّل، فروى عنه كتاب (مسالمات الأشرف)[2]، ودفعه إلى التتلمذ على علماء البصرة كأبي عثمان الأشناندانى[3].

وإقامة ابن دريد بالبصرة لها صلة وثيقة باليمانيين، ففيها محلة قومه الأزد، في الخمس الذي خُصِّص لهم من البصرة عند تخطيطها[4]، وفيها نزل من الأزد أزد عُمان كبني حدّان بن شمس، وبني هداد، والمهالبة وهم من أزد العتيك، وبني طاحية، وبني هناءة، وبني سليمة، وبني جهضم، وبني جديد وغيرهم[5]، فهذا المجتمع الأزدي في البصرة عامل مهمّ في تشكيل بيئة لغوية يمانية.

وفي هذه المرحلة أيضاً يبرز عنصر مهمّ في تكوينه اللغوي كان له أثر في الجمهرة، وهو مروياته اللغوية عن العلماء، فمن أعلام اللغة في الجمهرة: الخليل بن أحمد الفراهيدي، والرياشي، والأصمعي، وأبي حاتم، وأبي زيد، وأبي عبيدة، وأبي عثمان الأشناندانى، وسيبويه، وابن إسحق، وابن الكلبي[6].

ومن أمثلة تلك النقولات اليمانيّة في الجمهرة قوله: «والرَّفْغ: ألأم مَوضِع فِي الوَادي وشرُّه، بِالفَتْح، أخبرنَا بذلك أَبُو حَاتِم عَن أبي زيد عَن العَرَب من

(١) محمد بن دريد وكتابه الجمهرة، شرف الدين علي الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥م، ص٧٨.

(٢) الفهرست، ص٨٥.

(٣) انظر: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، أبو علي المحسن بن علي التنوخي، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ج٢، ص٢٩٤ / معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٩١.

(٤) انظر: الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٤، ص١٢٤.

(٥) انظر: سياسة تعيين ولاة العراق في العصر الأموي، أزهار هادي فاضل، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٤م، ص١٣٧.

(٦) انظر: المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، ص٣٩.

أهـل اليمن»[1]، وقولـه: «والمطَق، قَـالَ أَبُـو حَاتِم: قَـالَ أَبُـو زيـد: المطَـق: دَاء يُصِيـب النّخـل فَيمْتَنـع مـن الحمـل، لُغَـة يَمَانِيـة»[2].

أمّـا **المرحلـة العُمانيـة** (٢٥٧-٢٧٠هـ) فتبـدأ مـن وصولـه عُـمان بعـد مغادرتـه البـصرة عـام ٢٥٧هـ إلى وقـوع المعـارك بعُمان بـين اليمانيـة والنزاريـة عام ٢٧٠هـ، فإذا علمنـا أن ولادة ابـن دريـد كانـت عـام ٢٢٣هـ -كـما في روايـة تلميـذه المرزبـاني[3]- فـإنَّ عُمُـره في هـذه المرحلـة مـن أربعـة وثلاثـين عامـاً إلى سـتة وأربعـين عامـاً، فهـو في هـذه المرحلـة مـن ريعـان شـبابه جديـرٌ بالتوسُّـع في السـماع والمشـافهة، يـزداد فيهـا مـن لغتـه الأمّ رصيـداً يمانيّـاً جديـداً، فـكان لذلـك -لاحقـاً- وَقْـعٌ في معجمـه الجمهـرة؛ إذ مكـث بعُـمان بـين قومـه الأزد مـدة اثنـي عـشر عامـاً، في النصـف الثـاني مـن القـرن الثالـث الهجـري، أي في عـصر الاحتجـاج اللغـوي.

ومـما يؤسـف لـه أنّ المصـادر لا تسـعفنا بتفاصيـل حيـاة ابـن دريـد في عُـمان في هـذه المرحلـة، إلا أنّ ثمـة إشـارات تاريخيـة تكشـف عـن أنـه طـاف بهـا سـهلاً وجبـلاً، وخالـط خاصّتهـا وعامّتهـا، وشـهد سِـلْمها وحَرْبهـا، فهـو يـروي صحبتـه للإمـام الصلـت بـن مالـك الخـروصي اليحمـدي الأزدي (مـدة إمامتـه: ٢٣٧-٢٧٥هـ)، وهـذا مـؤشر إلى زيارتـه للبيئـات الجبليـة في داخليـة عُـمان، حيـث عاصمـة الإمامـة بمدينـة نَـزْوَى في عهـد الإمـام الصلـت، فـيروي ابـن دريـد عـن تلـك الصُّحْبـة: «كنت بعُـمان مـع الصلـت بـن مالـك الشـاري»، ثـم يحكـي شـكوى النّـاس للإمـام كثـرة الأمطـار التـي كادت منازلهـم أن تتهـدم بهـا، فسـألوا الإمـام أن يدعـو لهـم، يقـول ابـن دريـد: «فأجّـل (أي: الإمـام) بهـم أن يركـب مـن الغـد إلى الصحـراء ويدعـو، فقـال لي: «بَكِّـرْ لتخـرجَ معـي في غَـدٍ»، فبـتُّ مفكِّـراً، كيـف يدعـو؟، فلـما أصبحـتُ، خرجـتُ معـه، فصـلّى بهـم، وخطـب، ودعـا، فقـال: «اللهـم إنّـك أنعمـتَ فأوفيـتَ، وسـقيتَ

(١) جمهرة اللغة، ج٢، ص٦٦٩.

(٢) المرجع نفسه، ج٢، ص٩٢٤.

(٣) انظر: معجم الشعراء، ص٤٦٢ / وانظر أيضا: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٩٠.

فأرويتَ، فعَلَى القِيعَانِ ومنابتِ الشجرِ، حيثُ النفعُ لا الضَّررُ»، فاستحسنتُ ذلك منه»[1].

وهذه المرحلة بما تتيحه المصادر تشفّ عن دلائل أهمّها أنه عاشها في نضارة شبابه، وهي مرحلة -كما سبق- تمكّنه من التوسُّع في التلقي والمشافهة، كما تشير إلى العناية بالمخالطة والتنقُّل في نواحي عُمان، والذي يشهد لصحّة هذا التوسُّع في التلقّي تلك اللغة اليمانيّة الثرّة التي أفرغها في جمهرته، لا يُعوزه في كثير من مواضعها إلى رواية يسندها، أو مصدر يوثّقه، هذا فَضْلا عمّا يمكن أن يُلمح من حراكه الأدبي في المجتمع العُماني، المتمثل في قصائده التي صاغها تعصُّباً لقومه اليمانيين حين دارت الحرب بينهم وبين النزاريّين بعُمان قبل أن يُغادرها[2].

أمّا المرحلة الثالثة (٢٧٠-٢٩٥هـ) فقد تنقّل فيها ابن دريد في البصرة وجزائر البحر بين البصرة وفارس[3]، وذلك قبل أن يخرج إلى فارس فيستقرّ بها إلى بضع سنين يملي فيها جمهرته إملاءته الأولى، ثم أملاها فيما بعد بالبصرة وبغداد[4].

ويظهر كذلك أنَّ مَكْث ابن دريد بعُمان تلك السنوات فضلاً عن تردُّده إليها لم يقتصر فيها على إغناء معرفته بالألفاظ اليمانية من اللغات الموافقة للغة القرآن الكريم فحسب، بل امتدّ ذلك إلى معرفة اللغة الحميرية عن كثب؛ لوقوع القبائل الحميرية قريبة منه، كما في جنوب عُمان وفي اليمن، بل من القبائل الحميرية مَنْ استقرّ بشمال عُمان، وقد سجَّل معاصرته لتلك اللغات وما يتصل بها، في نحو قوله في كتابه (الاشتقاق): «ومهرة انقطعوا بالشَّحر، فبقيت لغتهم الأولى الحِمْيرية لهم، يتكلمون بها

(١) انظر: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٤، ص١٨٠ / معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٩٠.

(٢) انظر: الأنساب، أبو المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، تحقيق: محمد إحسان النصّ، ط٥، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠٠٦م، ج٢، ص٧٠٧-٧١٥./ تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، مكتبة الاستقامة، مسقط، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م، ج١، ص٢٣١.

(٣) انظر: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٩٠/ إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٤، ص٩٣-٩٨/ وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٢٥.

(٤) انظر: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٩٧.

إلى هـذا اليـوم»[1]، وكقولـه في (جمهـرة اللغة): «والمسـند: خـطّ حمير في أيّـام ملكهم، وهو في أيديهـم إلَى اليَـوم باليمـن»[2]، وقـد نقـل في الجمهـرة بعضاً مـن ألفاظ اللغـة الحميرية، وكـذا مـا يتصل بهـذه اللغـة مـن تنوعـات ذات خصوصيـة لغوية لـكل منهـا، كلغة أهل الشَّـحر، ولغـة مَهْرة بن حيـدان[3].

ومـا سـبق يتضـح أنّ تلـك المراحـل الثـلاث مـن حيـاة ابـن دريـد تكشـف عـن جانـب مهـمّ مـن مصـادره اللغويـة قبـل أن يمـلي جمهرتـه مـن حفظـه، مـن نشـأته في بيئـة أزديـة، ثـم تتلمـذه عـلى علـماء البـصرة، ثـم اسـتقراره بعُـمان اثنـي عـشر عامـا، ثـم عودتـه إلى البـصرة مـرة أخـرى.

وقـد تبـيّن كذلـك أنّ (المرحلـة البصريّـة) كان لهـا أثـر في تكوينـه اللغـوي مـن حيـث نقولاتـه ومروياتـه عـن علـماء اللغـة، ممـا كان لـه أثـر عـلى الجمهـرة فيـما بعـد، كـما تبـيّن أيضـاً أن المرحلـة الثانيـة (المرحلـة العمانيـة) أغنـى تلـك المراحـل في توسُّـعه في اللغـة اليمانيـة سـماعاً مـن ديـار قومـه الأزد بعُـمان فضـلاً عمّـن كان بعـمان مـن قبائـل العـرب الأخـرى، كـما يـروي المـؤرّخ أبـو سـلمة العوتبـي العـماني (ق ٥ هـ) في كتابـه الأنسـاب[4] وغـيره مـن المؤرخـين العمانيـين، وتعـود أهميـة هـذه المرحلـة أيضـاً أنهـا أعقبهـا المرحلـة الأخـيرة مـن حياتـه التـي أمـلى فيهـا الجمهـرة مرتـين.

ثانياً: الجمهرة في يمانياتها: التأثُّر والتأثير:

يُعـدّ معجـم «جمهـرة اللغـة» مـن أهـمّ مصـادر اللغـة تأثـيراً في المعاجـم اللاحقـة لـه، ويظهـر أن مـن أبـرز مـا جعـل للجمهـرة هـذه المكانـة اللغويـة اتّسـاع مادتهـا المعجميـة والجِـدّة في طائفـة مـن ألفاظهـا، ولا سـيما تلـك الألفـاظ اليمانيـة التـي أصبحـت الجمهـرة المعتمـد في نقلهـا، بغـض النظـر عـمّا أثـاره منتقـدو ابـن دريـد

(١) الاشتقاق، ص٥٥٣.
(٢) جمهرة اللغة، مادة: عجم، ج١، ص٤٨٤.
(٣) انظر: المرجع نفسه، ج٣، ص١٧٤١-١٧٤٢.
(٤) انظر: الأنساب، ج٢، ص٦٨٩.

حولها، فالباحثون المعاصرون يعدّون «جمهرة اللغة» لابن دريد و«شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم» لنشوان بن سعيد الحميري (٥٧٣هـ) «مصدرينِ مهمّينِ للهجات وبخاصة لهجات اليمن»[١].

وعند العودة إلى رائد المعجميّة العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه «العين» يتأكّد أنّه كان ذا أثر واضح في الجمهرة، وابن دريد نفسه صرَّح في مقدّمة معجمه أنَّه يترسّم نهج الخليل في صناعة جمهرته[٢]، فمن الملامح المنهجية في «العين» مما له صلة بدراستنا هذه أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي لم يقتصر في معجمه على لغات عرب الشمال بل ساق ألفاظاً من لسان عرب الجنوب، نسب منها صريحاً نحو ثمانية وثلاثين لفظاً إلى أهل اليمن، ونحو اثني عشر لفظاً إلى لغة حِمْير، ونحو ثمانية ألفاظ إلى أهل عُمان، ونحو ثلاثة ألفاظ إلى أهل الشحر[٣]، إلى غير ذلك من لغات عرب الجنوب.

وعلى هذا السَّنَن أيضاً سار أبو عمرو الشيباني (تُوفي بين ٢٠٥-٢٢٠هـ) في معجم (الجيم) المعروف بكتاب اللغات[٤]، فنسب ألفاظاً إلى عرب الشمال وأخرى إلى عرب الجنوب، فنقل -مثلاً- عمَّن سمَّاه بالأزْدي، والأكوعي، والأسْعدي، والبحراني، والتميمي، الطَّائي، والعُمَاني، والهَمْداني، واليَمَاني، وغيرهم[٥]، وقد استظهر محقق هذا المعجم أنّ الشيباني لا يريد بهؤلاء الذين ينقل عنهم «واحداً

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي ط٣، دار المسيرة، عَمَّان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص٦٦.

(٢) جمهرة اللغة، ج١، ص٧٠.

(٣) انظر: لغات العرب في معجم العين، وليد أحمد العناتي، المجلة الأردنيّة في اللغة العربية وآدابها، مج ٣، ع ٤، رمضان ١٤٢٨هـ/ تشرين الأول، ٢٠٠٧م، ص١٠٧ وما بعدها.

(٤) انظر مقدمة محقِّق: كتاب الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء، تحقيق: إبراهيم الأبياري وآخرون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ج١، ص٣٣.

(٥) انظر: المرجع نفسه، ج٤، ص٦٢١-٦٥٨.

بعينه وإنما يريد واحداً منسوباً إلى قبيلة من هذه القبائل»[1]، فهم يمثّلون لسان قبائلهم أو أحيائهم العربية، مما تواضعوا عليه من ألفاظ ودلالات.

أمّا أبو بشر البندنيجي (٢٨٤هـ) في معجمه (التَّقْفِية في اللغة) فلم يكن يحفل كثيراً بنسبة الألفاظ إلى قبائلها، لكن نَدَّ في معجمه نسبةُ بعضها إلى اليمن، وبلحرث بن كعب، وحِمْيَر، واليَمَانِية[2].

وممن عاصر ابن دريد وكانت له عناية باللفظ اليماني أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي، المعروف بكُرَاع النمل (٣١٠هـ)، ورغم الغموض الذي يلفّ مولده ونشأته يؤكّد لنا نَسَبُهُ يمانيّةَ أصله، فقبيلته بنو هناءة من القبائل العُمانيّة العريقة التي تحدث عنها ابن دريد في «الاشتقاق»[3]، وهي قبيلة لها أثر في التاريخ العماني ومشهود لها إلى اليوم، وقد عاش هذا اللغويّ في المهجر المِصريّ، ومهما يكن من غموض في بدايات حياته فالأثر اليماني بارز في آثاره التي وصلت إلينا، فمُحقِّقَا كتابه (المُنَجَّد في اللغة) يؤكّدانِ «أنَّ كُراعاً ضمَّن كتابه كثيراً من الكلماتِ اللَّهجية الخاصة بالجنوب العربي موطنه الأول»[4]، وهذا الملحظ اللغويّ يصدق أيضاً على كتابه (المُنْتَخَب من غريب كلام العرب)، فقد ضمّنه كثيراً من تلك الألفاظ اليمانية[5].

(١) المرجع نفسه، ج١، ص٣٧.

(٢) انظر: التقفية في اللغة، أبو بشر اليمان بن أبي بشر البندنيجي، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م، ص: ١٤٤، ٢٨٧، ٤٤٧، ٦٢٠، ٢٠٧، ٣٨٥.

(٣) الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م، ٤٩٧-٤٩٨.

(٤) المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي أبو الحسن الملقب بكُراع النمل، تحقيق: أحمد مختار عمر وضاحي عبدالباقي، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٢١./ وانظر أيضا: ص٢٣.

(٥) انظر: المُنْتَخَب من غريب كلام العرب، أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي المعروف بكُراع النمل، تحقيق: محمد أحمد العُمَري، جامعة أمّ القُرى، مكّة المكرّمة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ج٢، ص٨١٩.

من هنا يتبين أنّ ابن دريد في التفاته إلى اللسان اليماني في جمهرته لم يكن نسيج وحده، بل تقفّى منهج من سبقه، وسايره على النهج أيضاً من عاصره من اللغويين.

وأيّاً ما تكون الدوافع التي حملت ابن دريد على الإكثار من لسان قومه فقد خدم العربية بتدارك ما خبره من لسان عرب الجنوب في عصر الاحتجاج اللغوي، وهو أمر يحسب له، ما كان للمعجميين بعده أن يتوصّلوا إلى هذا الثراء اللغوي وقد فاتهم عصرُ الاحتجاج، فهو بهذا النَّهج يكون قد أغنى المعجم العربيّ بلغات الجنوب وهو خبير بها، فهي «لغته الأولى»[1]، وسار على نهجه بَعْدَه نشوانُ بنُ سعيد الحميري (٥٧٣هـ) في (شمس العلوم)، كما سلف بيانه.

وقد كان للجمهرة فيما بعد أثر في الخالفين، فنهلت منه المعاجم وكتب اللغة التي جاءت بعده، نحو (البارع) لأبي علي القالي (٣٥٦هـ)، (الصحاح) للجوهري (٣٩٣هـ)، و(المحكم والمحيط الأعظم) و(المخصص) لابن سيده (٤٥٨هـ)، و(المعرَّب) للجواليقي (٥٤٠هـ)، و(العباب الزاخر) و(التكملة والذيل والصلة) للصغاني (٦٥٠هـ)، و(لسان العرب) لابن منظور (٧١١هـ)، و(القاموس المحيط) للفيروزآبادي (٨١٧هـ)، و(تاج العروس) للزبيدي (١٢٠٥هـ)[2].

فالجوهري وهو معاصر للأزهري وابن فارس قد نقل في (الصحاح) عن ابن دريد كثيراً، حتى تلك الألفاظ التي كان لمنتقدي ابن دريد ملحظ في غرابة معناها قد أثبتها في معجمه، من نحو: المثبنة، وجعم، الخزف[3].

(١) المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، رياض زكي قاسم، دار الباز، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٤٠.

(٢) انظر: المرجع نفسه، ص ٤٦، ٥٨، ٦٨، ٧٤، ٩٦.

(٣) انظر كلا في مادته في: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

وابن منظور في (لسان العرب) حين عَدَّ (تهذيب اللغة) أجمل كتب اللغة، وجعله مع مُحْكَم ابنِ سيده من أمهات كتب اللغة، «وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيَّات الطريق»[1] -على حَدّ تعبيره- نجده يعتمد على ابن دريد مصدراً من مصادر معجمه فيأخذ عنه «ما يقرب من ستمائة موضع، نصّ عليها نصّاً صريحاً»[2].

وكذا الحال عند الأزهري وابن فارس، فرغم موقفهما من ابن دريد كانت (جمهرة اللغة) من أهمّ المصادر اللغوية التي أقاما عليه معجميهما، وما ارتضياه من موادّ الجمهرة أكثر مما أنكراه، فالأزهري اعتمد في تهذيبه على الجمهرة في أكثر من ثلاثمائة موضع، في حين أنَّ ما أنكره على ابن دريد «لا يزيد على أربعين لفظة»[3]، أمَّا ابن فارس فقد اعتمد في مجمله على الجمهرة في نحو مائتين وثلاثين موضعاً[4]، وصَرَّح في مقدمة مقاييسه أنَّ (الجمهرة) أحد خمسة مصادر اعتمد عليها في معجمه[5]، بل إنَّ الجمهرة تأتي في المرتبة الثانية في أهمية المصادر لديه بعد معجم العين للخليل بن أحمد[6]، وأينما أطلق في مقاييسه لفظ (الكتابين) فإنّما يريد بهما هذين المصدرَينِ[7]؛ فأفاد من الجمهرة ما يزيد على ثلاثمائة موضع في معالجة موادّ معجمه.

ونخلص من هذا المحور أنّ ابن دريد في جمهرته سار على نهج من سبقه في مادة معجمه إذ أورد فيه من لغات العرب شمالها وجنوبها مترسِّماً خُطَى

(١) لسان العرب، ابن منظور، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ج١، ص٧.

(٢) مناكير الأزهري على ابن دريد، سيف الدين الفقراء، حوليات آداب عين شمس، عين شمس، مج٣٩، إبريل - يونيو ٢٠١١م، ص١٩٦.

(٣) المرجع نفسه، ص١٧٤.

(٤) انظر: مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ج١، ص٣٧/ ج٣، ص١٠٩٩-١١٠٠.

(٥) مقاييس اللغة، ج١، ص٥.

(٦) المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، ص٤٦.

(٧) انظر: مقاييس اللغة، مادة: أسك: ج١، ص١٠٣/ مادة: ثَبّ: ج١، ص٣٧٠/ مادة: ثغم: ج١، ٣٨٠.

معجم «العين»، كما تبين كذلك أن العناية باللغة اليمانية لم تكن نهجاً انفرد به في جمهرته، بل شاركه في ذلك معاصره (كراع النمل) الأزدي، ثم من بَعْد نشوان الحميري، وتبيّن كذلك أن الجمهرة أصبح فيما بعد مصدراً ثرّاً للغويين ابتداءً من معاصري ابن دريد ولا سيما منتقديه، وانتهاءً بخاتمة معاجم التراث العربي وهو (تاج العروس).

ثالثاً: يَمَانِيَّات الجمهرة: خصوصيّة لهجيّة أم افتعال في العربية؟

فيما سبق توقفت الدراسة عند مصطلح (الغريب اللغوي)، وتبيّن هناك أن هذا المصطلح قد يعني: «كلّ لفظٍ كان خارجاً عن الاستعمال اللغوي المشترك بين العرب في جيل من الأجيال، في مبناه أو معناه، أو فيهما معاً»، وتبيّن كذلك أن هذا المفهوم يقع على ما كان خاصّاً بلهجة من لهجاتهم في زمن من الأزمنة، ولم يشع استعماله بين العرب في ذلك الزمن نفسه، فيصبح بذلك لفظاً غريباً عند من لم يسمعه، وهو ما يعنينا في هذه الدراسة.

وحين نسقط هذا المفهوم على يمانيات الجمهرة في نظر منتقدي ابن دريد نجد أنَّ أظهر ما أثار أولئك اللغويين -ولا سيما الأزهري وابن فارس- ما حوته (جمهرة اللغة) من ألفاظ لم يعهدوها من قبل لفظاً أو معنًى، ولم تجرِ على ألسنة العرب الذين أَلِفوهم، من الحجاز وما جواره، ونَجْد وما حوله، وبوادي العراق ونواحي الشام، فقد خبروا أشعارهم، وحفظوا أمثالهم وخطبهم ووصاياهم.

فقد بلغ من تلك الغرابة اللغوية أنْ حملت أبا منصور الأزهري على رَمْي ابن دريد: «بافتعال العربية وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم»[1]، وحملته كذلك على وَصْفها بأنَّها «من

(١) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه وقدم له: عبدالسلام هارون، راجعه: محمد علي النجار، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت)، انظر: مادة: عدك: ج٤، ص٢٤٦.

زيادات ابن دريد»[1]، كما حملت ابن فارس أيضاً على وَصْف تلك الألفاظ بأنها: «طرائف»[2]، و«هنوات»[3]، و«أعاجيب»[4]، وأنها: «من يَمَانِيّات أبي بكر»[5]، وعلى أنها «اللغة اليمانية التي يدلِّسها أبو بكر محمد بن الحسن الدريدي».

ولا عجب أن تكون يمانيات ابن دريد غريبة على أبي منصور وابن فارس، فهما قد أَلِفَا العربية الشمالية دون الجنوبية، هذا فضلاً عن أنّ عربية الشمال امتازت بالمكانة الدينية في النفوس إذ كانت منها لغة قريش، ثم قُرْب بيئتها اللغوية من المراكز العلمية في العراق حيث العناية بتدوين اللغة وتقصّي دلالاتها والتقعيد لها، فهذه الأسباب وغيرها دفعت بهؤلاء المعجميين إلى الاعتناء بعربية الشمال، واستنكار ما ليس مألوفاً فيها.

وغرابة عربية الجنوب عند أولئك الأعلام لفتت انتباه بعض الباحثين المعاصرين فسعوا إلى إيجاد تفسير لها، فمحمد مصطفى رضوان يرى أنَّ ابن فارس لم يكن يعتد باللغة اليمانية أصلاً من الأصول التي يقاس عليها في كلام العرب، وأنه كان يقصد بكلام العرب العربيةَ الشمالية العدنانية؛ وهو بذلك يُخرج العربية الجنوبية من مقاييسه العربية الصحيحة[6].

ويؤكِّد حسين نصّار أنَّ ابن دريد «ركز عنايته باللغة اليمانية خاصةً فذكرها في قريب من ٢٢٠ موضعاً» ويعلِّل عناية ابن دريد باللغة اليمانية من حيث «إنها لغته الأصلية، وأنه كان متعصباً لأهله من اليمن»[7]، ثم يخلص إلى نتيجة مفادها

(١) المرجع نفسه، مادة: قذع، ج١، ص٢١٤.

(٢) مقاييس اللغة، انظر: (مادة: فدش: ج٤، ص٤٨٢)، (مادة: فدك: ج٤، ص٤٨٣)، (مادة: قنح: ج٥، ص٣١)، (مادة: قزب: ج٥، ص٨٥)، (مادة: هدق: ج٦، ص٤٠)

(٣) المرجع نفسه، مادة: عدك: ج٤، ص٢٤٦.

(٤) المرجع نفسه، مادة: خزف: ج٢، ص١٧٧.

(٥) المرجع نفسه، مادة: نتك: ج٥، ص٣٨٨.

(٦) العلامة اللغوي ابن فارس اللغوي، محمد مصطفى رضوان، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م، ص١٥٩- ١٦٠.

(٧) المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٨م، ج٢، ص٤٢٩.

أنّ «الكلمات اليمنية من أهم ما دار حول الجمهرة من شك ونقد؛ لعدم اتساقها مع المعروف من لغة الشمال»[1].

وقريب من ذلك ما أشار إليه هاشم الطعّان بأنَّ «ابن دريد أزديّ يتعصب لليمن»[2] وذلك في سياق حديثه عن الروايات اللغوية التي يرويها ابن دريد عن اللغة الحميرية الجنوبية.

ورغم أنّ باحثين آخرين رأوا أنّ وَصْف ابن فارس بأنه «لم يكن يعتد باللغة اليمانية» فيه مبالغة، بحُجّة أنّ في مُعْجَمَيْه المقاييس والمجمل ألفاظٌ عن ابن دريد ارتضاها واعْتَدَّ بها[3]، نقول رغم كلّ ذلك أصبح ابن دريد هدفاً لمُنْتَقِديه يرمونه بالافتعال والتزيّد -كما سلف بيانه- حين خرج في جمهرته عن هذا المألوف من لغة الشمال مُغْرِباً بألفاظ من لسان عرب الجنوب.

وأظهر سبب في اتّهام ابن دريد بالافتعال والتزيّد يمكن أن ينكشف بموازنة عَجْلى بين تَلَقِّي ابن دريد للغة وتَلَقِّي مُنْتَقِديه؛ يتبين أنَّ أبا منصور الأزهري اقتصرت مشافهته على بيئة من بيئات عرب الشمال حين وقوعه عام ٣١٢هـ في أَسْر عرب عامّتهم من هوازن، واختلط بهم أصْرامٌ من تميم وأسد[4]، أمّا ابن دريد فقد حَظِي بمشافهة أوسع في مراحل تنقلاته من البصرة إلى عمان كما تبيَّن سابقا، فتهيّأ له أن يدرك حظّاً وفيراً من لغات العرب شمالها وجنوبها، وتوسَّع في العربية حتى أنَّه «انتهى إليه علم البَصْريين»[5]، «وانتهى في اللغة، وقام مقام

(١) المرجع نفسه، ج٢، ص٤٢٩.

(٢) تأثّر العربية باللغات اليمنية القديمة، هاشم الطعان، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م، ص١٧./ وانظر أيضا: محمد بن دريد وكتابه الجمهرة، ص٢٩٩.

(٣) منهج أحمد بن فارس في النقد اللغوي في معجم مقاييس اللغة نقد الخليل وابن دريد نموذجاً، محمود عبدالله جفّال، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج ٧٨، ج٤، ص١١٠٥-١١٠٦.

(٤) تهذيب اللغة، ج١، ص٧.

(٥) مراتب النحويين، عبدالواحد بن علي أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٩٩.

الخليل بن أحمد فيها»[1]، وهو مع هذا أيضاً قد سَبَقَ الأزهريَّ في المشافهة بنصف قرن من الزمن، وكان قد أملى جمهرته بفارس عام ٢٩٧هـ قبل أن يُشافه الأزهريُّ أولئك العربَ بنحو خمسة عشر عاماً.

أمّا عصر ابن فارس (٣٩٥هـ) فيظهر أنّ اعتماد المعجميين فيه لم يكن على المشافهة ما خلا الجوهري في الصحاح، وإنما كان اعتمادهم على ما سطّره علماء اللغة في كتبهم؛ فقد عدّ (هاشم طعّان) معجمَ البارع لأبي علي القالي (٣٥٦هـ) -وهو سابق لابن فارس- «أوّل معجم لم يُشافه مؤلّفه الأعراب، وإنّما اعتمد مؤلفات من سبقه»[2]، وهذا النهج هو الذي صَرَّح به ابنُ فارس في بناء معجمه (مقاييس اللغة)[3]، وكذا في (مجمل اللغة)، فاعتمد النقل عمن سبقه[4].

من هنا يتبين أنَّ أولئك اللغويين لم يبلغهم من لغات عرب الجنوب ما بلغ ابنَ دريد، فبقيت طائفة من يمانيات الجمهرة غريبة عليهم، ولا سيما إن لم يجدوا لها ما يعضدها من روايات اللغويين الآخرين، فدفعهم ذلك إلى اتهام ابن دريد بالتدليس، في حين أن ابن دريد لم يُسبق إلى نقل تلك الألفاظ اليمانية عن العرب مشافهة، فكانت جمهرته رائدة في ذلك.

ويمانيات الجمهرة إنما تعكس واقعاً لغوياً في جنوب جزيرة العرب شهده ابن دريد في عُمان حيث قومه أزد عُمان، فنَقَل في الجمهرة من لغات عرب العرب -مثلا- كثيراً من الألفاظ منه ما لم تركه دون نسبة وهو من لسانهم الجنوبي، ومنه ما يورده منسوبا كقوله أحياناً: «لغة أزدية» وهذه على عموميتها

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحّام، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٤، ص٣٢٠.

(٢) البارع في اللغة، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، تحقيق: هاشم طعان، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٥م، ص٦٤.

(٣) مقاييس اللغة، ج١، ص٣-٥.

(٤) انظر: مجمل اللغة، ج١، ص٣٤-٣٩.

الأزدية فإنه يريد بها قومه أزد عمان[1]، وقد يُطلق كثيراً فيقول: لغة يمانية، وقد يُخصِّص أحياناً فيقول: لغة أهل الشحر، ولغة حميرية، ولغة مهرة بن حيدان، ولغة همدان[2]، ولغة أزد عُمان[3] وغيرها.

ولينكشف بوضوح خصوصية اللهجة عند عرب الجنوب مما رواه ابن دريد في جمهرته نجد ثمّة ألفاظ يمانية مرتجلة أو ذات صيغة لا نظير لها في العربية أو ذات دلالة خاصّة في بيئتهم، فمن الألفاظ الجنوبية المرتجلة لفظة (وَيْج) التي قال عنها ابن دريد في الجمهرة: «خَشَبَة تُعْرَض على سَنام الثور إذا كُرب عَلَيْهِ الأَرْض، لُغَة يَمَانِية»، وقبله قال الخليل بن أحمد في (العين): «خشبةُ الفدان بلغة عمان»، فهذه اللفظة ترد في المعاجم منسوبة إلى «لغة عمان» أو «لغة يمانية» كما عند ابن دريد، ولا يرد لها اشتقاقات أو معانٍ نُسبت إلى لغة أخرى من لغات العرب، وهذا ما يُرجِّح أنها مما ارتجلها المتكلم العماني قديما[4].

وفي الأوزان الجنوبيّة المرتجلة نَجِد في الجمهرة الاسم «جُلَنْداء» أو «جُلَنْدى»[5] وهو اسم عَلَم لملك من ملوك عُمان في الجاهليّة، فالمقصور منه على وزن «فُعَلْنَى»، وقد رأى علماء اللغة أنّ الاسم «جُلَنْدى» لم يأتِ على وزنه اسم آخر في العربية[6]، وهذا مؤشِّر إلى ارتجال هذا الوزن في بيئته اللغوية الجنوبية، وعُمان خصوصاً.

ومن الدلالات الخاصّة بلهجة عرب الجنوب، ما جاء في الجمهرة في مادة (طني): «والطِّنء: بيع الثَّمر فِي رُؤُوس النّخل، لُغَة أزدية»[7]، وهو يريد بالأزد

(١) انظر: لغة أهل عمان في عصر الاحتجاج اللغوي، أحمد بن محمد الرمحي، ذاكرة عمان، مسقط، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص٢٥-٣١.

(٢) انظر كشافات: جمهرة اللغة، ج٣، ص١٧٤١-١٧٤٢.

(٣) انظر: جمهرة اللغة، ج٢، ص١١٤٦.

(٤) انظر: اللفظ في موروث اللسان العماني وأزمة الفهم المعاصر، أحمد بن محمد الرمحي، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، الأردن، مج٢٣، ع٣، صفر ١٤٣٩هـ/ تشرين الثاني ٢٠١٧م، ٣٧-٣٨.

(٥) جمهرة اللغة، ج٣، ص١٢٢٧-١٢٢٨.

(٦) انظر مثلاً: البارع في اللغة، مادة: جلد، ص٦٣٠.

(٧) جمهرة اللغة، مادة: طني، ج٢، ص٩٢٨.

هنا قومه أزد عمان، كما سيتضح في المحور القادم عند مناقشة هذا اللفظ، في حين إنّ هذا المعنى اليمانيّ الأزدي لغرابته لا تقف عنده بعض معاجم اللغة، وتذهب به إلى دلالات أخرى عند العرب، مثل دلالاته على: «شيءٌ يُتّخذ لصيد السِّباع مثل الزُّبيةِ، والفُجُور، والرماد الهامد، وحَظِيْرَة من حجارة، والميل بالهوى، والأرض البيضاء، والرَّوضة، وبقية الماء في الحوض، والبساط، والمَنْزل...، والرِّيْبَة...، وبقِيَّة الرُّوْح»[1]، لكنه معنى باقٍ في اللسان العُماني.

بل نجد جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) في كتابه المزهر يسوق في النوع العاشر منه وهو (معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات)[2] ألفاظاً من الجمهرة ما زالت مستعملة إلى اليوم في اللسان العُماني من نحو: القُرَّة بمعنى الضفدع، و(بَغَاضَة) مصدر للفعل أبغضه، والفعل (مَضَّنِي) بمعنى (أمَضَّنِي) وهو فعل قيل عنه بأنه «كلام قديم متروك»[3]، لكنه ما زال مستعملاً في اللسان العُماني.

ومهما يكن من حُكْم على تلك الألفاظ في نظرة من يستغربها فإن ذلك في حقيقته يُعبِّر عن خصوصية لهجيّة، تؤكِّد تواضعَ القوم على ألفاظ ودلالات في بيئتهم اللغوية، ستكون مبعث غرابة عند مَنْ لم يألفها من قبل.

ومما يؤكِّد أنّ ابن دريد قد نقل لنا عن عرب الجنوب واقعا لغويّاً له خصوصيته اللهجية تلك الإشارات التي نتلمّسها في جمهرته يصرّح فيها بمعاصرته لذلك الواقع اللغوي أو يصرِّح بإماتة ألفاظ أخرى فيه لم تبق على ألسن الجنوبيين في عصره، فمما يمثِّل الواقع الذي عاصره قوله مثلاً: «والصَّدِف: بطن من كِندة يُنسبون اليوم إلى حَضرمَوْت»[4]، «والمسند: خطّ حِمْير في أيّام ملكهم

(١) انظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الهمزة)، رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني، تحقيق: فير محمد حسن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، مادة: طنأ، ج١، ص٨٤.

(٢) للوقوف على أبعاد هذه المصطلحات عند السيوطي انظر: ظاهرة المهجور اللفظي في العربية ونفوذ السياق الاجتماعي والديني، ص٦٥-٦٧.

(٣) المزهر في علوم اللغة العربية، ج١، ص١٧١-١٧٤.

(٤) جمهرة اللغة، ج٢، ص٦٥٥.

وهو في أَيْديهم إلى اليَوْم باليمن»[1]، وقد ينقل من تلك لغات الجنوب سماعات للغة كانت في الجاهلية إذ يقول: «قَالَ ثَابت قطنة عَن أَبيه: حَدثني شَيْخَانِ منا قَالَا: كُنَّا فِي الجاهِلِيَّة بعُمان إِذا أردنَا الحَج قُلْنَا: هَلُمُّوا نَتَحَنَّف»[2].

ومن تصريحه بإماتة ألفاظ[3] يمانية قوله مثلاً: «والهَدْس: لُغَة يَمَانِية مماتة، وَأَصله من قَوْلهم: هَدَسْتُه أهدسه هَدْساً، إِذا زجرته وطردته، وقد أُميت هَذَا الفِعْل»[4]، و«الضَّدْن: فعل مُمات يُقَال: ضَدَنْتُ الشَّيْء أضدنه ضَدْناً، إِذا أصلحته وسهّلته، وَهِي لُغَة يَمَانِية»[5]، و«الضَّعْز: فعل مِمات، وَهُوَ الوَطْء الشَّديد، لُغَة يَمَانِية»[6].

ومع هذه العناية أيضاً نجد أنَّ ابن دريد في جمهرته - «وهو ابن عصر السماع والرواية والتلقّي - لَمْ يكنْ فيه مجرد راوٍ لما يتلقّى ويسمع، أو محض ناقل لما يُقال ويؤثر، بل كان له في كثير من فقرات الكتاب ومطالبه وقفات شكٍّ وتردّد وتعليق، وهو برهان جليّ على التحقيق والتثبّت والتدقيق»[7].

وهذه العناية المنهجية في صناعة معجمه اطمأنّ لها اللغويون قديما وحديثا؛ فحملوا قَدْح خصومه فيه على أنّه تحامل يقع فيه المتعاصرون[8]، و«كلامَ الأقرانِ

(١) المرجع نفسه، ج١، ص٤٨٤.

(٢) جمهرة اللغة، ج١، ص٥٥٦.

(٣) اللفظ المات عموماً: «هو ما كان مستعملاً في اللغة ثم تُرِكَ استغناءً عنه»، وبعضهم يذهب في تعريفه إلى أبعد من ذلك، انظر مثلاً: (موت الألفاظ في العربيّة، عبدالرزاق الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلاميّة، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، ع: ١٠٧، السنة ٢٩، ١٤١٨/ ١٤١٩هـ، ص٣٥٦)

(٤) جمهرة اللغة، مادة: دسه، ج٢، ص٦٥١.

(٥) المرجع نفسه، مادة: دضن، ج٢، ص٦٥٩.

(٦) المرجع نفسه، مادة: زضع، ج٢، ص٨١٢.

(٧) جوهرة الجمهرة للصاحب بن عباد، محمد حسن آل ياسين، المجمع العلمي العراقي، ع١، مارس/ ١٩٩٦م، ص١١٠.

(٨) مقدمة عبدالسلام هارون لكتاب: الاشتقاق، ص١٣./ وانظر أيضاً مقدمة رمزي منير بعلبكي على: جمهرة اللغة، ج١، ص٢٥.

في بعضهم لا يقدح»[1] كما قال جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) في سياق دفاعه عن ابن دريد.

ومما سبق في هذا المحور يتأكّد لنا أنّ غرابة اللفظ في «جمهرة اللغة» هو الذي دفع منتقدي ابن دريد إلى اتّهامه بافتعال العربيّة والتزيّد فيها، إذ لم تكن تلك الألفاظ أو دلالاتها مألوفة لديهم عند عرب الشّمال، في حين أنّ ابن دريد قد نقل في جمهرته واقعاً لغوياً ذا خصوصيّة لهجيّة من بيئة عرب الجنوب، ومؤشرات تلك الخصوصيّة اللهجيّة واضحة في الجمهرة إذا ما عُرِضَت على مصادر اللغة الأخرى.

رابعاً: أصالة يمانيّات الجمهرة في لغة العرب: اللسان العُماني أنموذجاً:

في هذا المحور تقف الدراسة على طائفة من يمانيات الجمهرة، تجعلها على محك الواقع اللغوي عند العرب، ولكي لا تتشعب الدراسة في تتبُّع هذا الأمر وأيضاً لتكون أكثر دقة في المعالجة وأوثق رباطاً بمباحثها السابقة اقتضى منهجها في بيئة الواقع اللغوي وفي نمط تلك اليمانيات أن يكونا وفق حدود معينة في الدراسة.

أما **بيئة الواقع اللغوي** فإن لغة العرب عموما وفيرة الألفاظ واسعة الدلالة؛ لذا سيقع الاختيار على لغة أهل عُمان لتكون مَثَلاً للبيئة اللغوية التي ستُعالج فيه طائفة من تلك اليمانيات، وانتقاء هذه البيئة اللغوية لصلتها باللغة اليمانية عموما، ثم إنّها لسان قوم ابن دريد خصوصاً كما سلف تفصيل ذلك.

أما **الألفاظ اليمانية** فستكون مما كان له ملحظ عند الأزهري أو ابن فارس من منتقدي ابن دريد، فالأزهريّ في معجمه (تهذيب اللغة)، وابن فارس في معجميه (مقاييس اللغة) و(مجمل اللغة)، وسيُدار الحديث عن تلك الألفاظ

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص٧٣.

اليمانية على قسمين: الأول منهما: يتناول إهمال جِذر اللفظ اليماني أو نَقْده بما يفيد إنكاره، في بعض هذه المعاجم أو كلّها، والثاني: يتناول إهمال المعنى اليماني في إطار مادته اللغوية، في بعض هذه المعاجم أو كلّها.

لكن بين يدي هذه المعالجة اللسانية لا بد من الالتفات إلى مدى وضوح اللسان العماني في «جمهرة اللغة»؛ ذلك أنّ ابن دريد رغم تأثُّره بلسان قومه أزد عُمان -كونه لغته الأمّ- يندر في الجمهرة أن يصرِّح بنسبة لفظٍ إلى قومه العمانيين، فتلك الخصوصيّة اللهجيّة إمّا أن يتركها دون نسبة أو يوردها في عموميات يمانيّة أو أزديّة.

وهذا الأمر عند ابن دريد لفت انتباه بعض الباحثين، فالمستشرق تشيم رابين (Chaim Rabin) في سياق حديثه عن وفرة ما وصل عن اللهجات اليمانية وندرة ما خُصَّت به منها (لهجة الأزد) يشير إلى أنَّ: «الأزدي ابن دريد مع فخره بأجداده نادرا ما يذكر معلومات تخصّ لهجته»[1]، وقد يلوح بعض التفسيرات لهذا الأمر وهو أنّ ابن دريد لم يجلس لتأليف معجمه كتابةً على دقة وتمعن، وإنما أملاه من ذاكرته، ولم يستعن «عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهمزة واللفيف فإنه طالع له بعض الكتب»[2]؛ لذلك كانت ألفاظ قومه مألوفة في لسانه فلم يلتفت إلى نسبتها حال إملائه، وإنما يعتني بنسبة غير المألوف، أو يضمنها اختصاراً في دوائرها العامة اليمانية والأزدية.

ومن أظهر ما يؤكِّد ذلك نسبةُ تلك الألفاظ نفسها في مصادر لغوية أخرى إلى اللسان العُماني، وهذا ما توصّل إليه الدكتور جمعان الغامدي إذ يقول: «مما يؤكّد أنَّ مَعْزُوَّات ابن دريد إلى الأزد عامّة هي في أغلبها لأزد عُمان أننا نجد بعضها مَعْزُوّا في مصادر لغوية أخرى إلى أزد عُمان أو إلى عُمان»[3]، بل تذهب

(١) اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، تشيم رابين، ترجمه وقدم له وعلق عليه: عبدالكريم مجاهد مرداوي، دار الثقافة، عَمّان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص١٢٥.

(٢) معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٩٦.

(٣) لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي، جمعان بن عبدالكريم الغامدي، نادي جازان الأدبي، السعودية - جازان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٢٩٠.

دراسات لسانيّة أخرى إلى أبعد من ذلك، وهو أنّ تلك الألفاظ مع التصريح بنسبتها إلى اللسان العُماني في المصادر اللغوية اللاحقة للجمهرة ما يزال لها بقايا يحتفظ بها اللسان العُماني المعاصر(١).

وهذه الصلة القائمة بين اللسان العُماني واليماني أَلْمَح إليها المستشرقُ رابين نفسه، إذ يقول: «وأزد عُمان واللهجة العمانية المعاصرة تماثل تلك التي في اليمن، وما زالت لدينا فرصة لأن نستخرج منها ما تبقّى من اللهجة اليمانية المركزية القديمة»(٢)، مع أنَّ تمثيل اللغة العمانية القديمة منها والمعاصرة للهجة اليمانية المركزية القديمة لا يمكن أنْ يُؤخذ على إطلاقه، فثمة ألفاظ عُمانية المَنْبت، تواطأت عليها البيئة اللغوية العُمانية بعيداً عن مَرْكزها اليمانيّ القديم(٣).

لكن هذه الخصوصيات اللغوية بين قبائل العرب في تلك الأزمنة الغابرة تذوب مع مرور الزمن بعد أن تنتشر تلك الألفاظ فتتناقلها الألسن فتصبح جزءاً من المشترك العربي العامّ، أو على أقل تقدير تصبح اللفظة متداولة خارج بيئتها الأمّ في بيئة لغوية أخرى لأسباب أهمها اختلاط القبائل العربية مع مرور الزمن.

وذوبان الخصوصية اللغوية بين قبائل العرب أشار إليها ابن فارس في (باب القول في اختلاف لغات العرب) إذ يقول: «وكلّ هذه اللغات مساة منسوبة إلى أصحابها، لكن هذا موضع اختصار، وهي -وإن كانت لقوم دون قوم- فإنها لما انتشرتْ تَعاوَرَها كلٌّ»(٤).

أما المعالجة اللسانية التي يروم هذا المحور تناولها فهي -كما سلف- في قسمين: الأول منهما: يتناول إهمال جِذر اللفظ اليماني أو نَقْده بما يفيد إنكاره، والثاني: يتناول إهمال المعنى اليماني في إطار مادته اللغوية، وستكون المعالجة بِرَدِّ

(١) لغة أهل عمان في عصر الاحتجاج اللغوي، ص٢٥-٢٧.
(٢) اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، ص١٢٥.
(٣) انظر: اللفظ في موروث اللسان العماني وأزمة الفهم المعاصر، ص٣٧.
(٤) الصاحبي، ص٥٣.

اللفظة اليمانية إلى قاموس اللسان العماني ومقاربتها منه مادةً ودلالةً بشيء من التلطّف؛ لتتأكّد من وراء ذلك صحةُ استعمال تلك اللفظة قديما بدلالتها التي نصَّتْ عليها الجمهرة.

وهذه الألفاظ اليمانية تأتي هنا تمثيلاً لا حَصْراً، وسترد منسوقة في كلا القسمين على الترتيب الألفبائي لموادّها اللغوية وفق الآتي:

القسم الأول: إهمال جِذْر اللفظ اليماني أو نَقْده بما يفيد إنكاره:

في هذا القسم نفقد جِذْر اللفظ اليماني في تلك المعاجم أو بعضها، ولا يستبعد أن يكون مبعث ذلك غرابة هذه الألفاظ على الأزهري وابن فارس، أو أنها -وفق نظرهما- من نوادر العربية التي لا يحفلان بها كثيراً، وأظْهَر ما يؤكِّد غرابة تلك الألفاظ اليمانية أنَّ ما ورود منها في تلك المعاجم لم تَخْلُ أحياناً من تعقُّبها بتعبيرات تفيد إنكارها، وهذا بارز عند ابن فارس في معجمه (مقاييس اللغة) الذي أقامه على فكرة (الأصول والمقاييس)، ويريد بها: «البناء الذي يدلّ على معنى عامّ، بحيث يجمع كلمات تشترك معه في الحروف الأصلية التي هي حروف المادة»[1]، وقد وضع لهذه الفكرة ضوابط وحدوداً -وفق رؤيته- نثرها في معجمه[2]، وبناء على هذه الفكرة تعقَّب ألفاظاً يمانية بنحو قوله: «لا أصل ولا فرع»، و«ليس هو بشيء»، و«ليس عندي أصلاً»، و«ليس بأصل جيّد»، ويأتي في سياقها أحياناً ما يدلّ على عدم اطمئنانه إلى صحتها، مستعملاً صِيَغ التمريض، من نحو: «يُقال»، و«زعموا» ونحو ذلك.

وأيّاً كانت الأسباب وراء إهمال تلك الجذور اللغوية اليمانية أو إنكارها فإنَّ البحث سيجعل تلك الجذور في محكّ الاستعمال اللغوي العُماني، ومن تلك الألفاظ ما يأتي:

(١) ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية، أمين محمد فارس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٢١١.

(٢) المعجم العربي: نشأته وتطوره، ج٢، ص٤٤٧-٤٥٣.

١- جنر: (الجَنُّور):

يقول ابن دريد في الجمهرة: «والجَنُّور: مَدَاسُ الحِنْطَة وَالشعِير لُغَة يَمَانِية»[١]، وضبطها «القاموس المحيط» على زنة «تَنُّور»[٢]، وقد أُهملت في (تهذيب اللغة)، جاء فيه: «ج ر ن: جَرَنَ، رَجَنَ، رَنَجَ، نَجَرَ، نَرَجَ: مستعملة»[٣]، وأُهملت أيضاً في (مقاييس اللغة)، و(مجمل اللغة)[٤].

ولعل مما زاد غرابتها أن ابن دريد لم يأتِ من مادة (جنر) إلا هذه اللفظة؛ إذ يتبين من واقع استعمالها المعاصر في اللسان العمانيّ أنها لفظة مرتجلة لا يتصرّف لها فِعْلٌ، وتنطق على وزن (فَعُّول) كما سبق بأنها على زنة (تَنُّور)، وهذا ما تؤكّده الجهود المعجميّة التي ترصد اللسان العماني المعاصر[٥]، ويؤكّد استعمالها قديما كتب التراث العماني، فجاء في كتاب (الضياء) لأبي المنذر العوتبي الصُّحاري (القرن ٥ هـ): «والحُبُوب التي تبول عليها البقرُ في الجَنُّور، فإنَّ ما أصابه البولُ نَجَسٌ، والدليل عليه ما اجتمعوا عليه، أنَّ الدوابَّ لو بالت على الحب وقد صُفِّيَ أنه يحكم له بالنجاسة، وإنما قالوا: ما كان في حَال الدَّوْس لا يحكم بنجاسة الحَبّ لعدم العلم بأنَّ بولَها قد مَسَّ الحَبَّ؛ لاختلاط التِّبْن

(١) جمهرة اللغة، مادة: جرن، ج١، ص٤٦٧.

(٢) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥، ص٣٦٨.

(٣) انظر: تهذيب اللغة، مادة: جرن، ج١١، ص٣٦.

(٤) انظر: مقاييس اللغة، ج١، ص٤٨٥ / مجمل اللغة، ج١، ص٢٠٠.

(٥) انظر: معجم المفردات العامية العمانية، عبدالله بن صالح بن خلفان الحبسي، ط٢، مؤسسة عمان للصحافة والنشر، مسقط، ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م، ص١١٥./ من فصيح العامية في عمان، عبدالله بن سعيد بن علي الحجري، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٤٣.

بـه، وعُلُـوّ التَّبْـن عليـه...»[1]، وكذلـك في كتـاب (المصنَّـف) لأبي بكـر الكنـدي (٥٥٧هـ)[2].

٢- حقم: (الحَقَم):

جـاء في الجمهـرة أيضـاً: «الحَقْـم: ضَرْبٌ مـن الطـير يشـبه الحـمام، وَيُقَـال: بـل الحـمام بِعَيْنِـه، وَهِـي لُغَـة يَمَانِيـة صَحِيحَـة، وَقَـالَ رجـل مـن الأزد: وغير ثَلَاث على هامد.. لوابد كالحقم في الموقد»[3]

وأهملهـا الأزهـري، فـورد في التهذيـب: «ح ق م: حمـق، قحـم، قَمـح، محـق: مسـتعملة»[4]، وجـاءت عنـد ابـن فـارس في (مقاييـس اللغـة) بقولـه: « (حَقَـمَ) الحَـاءُ وَالقَـافُ وَالمِيـمُ لا أَصْـل ولا فَـرْع، يقولـون: الحَقَمُ طَائِـرٌ»[5]، وقـد أوردهـا هكـذا بصيغـة: «يقولـون» بعـد قولـه: «لا أَصْـل ولا فَـرْع»، وهـي صيغـة في سـياقها لا تُوحـي باطمئنانـه لهـذه المـادة اللغويـة، فهـي إلى التضعيـف والتمريـض أقـرب منهـا إلى الجَـزْم، لكـنْ ينجـلي هـذا الإشـكال حـين نعلـم أنَّ هـذه اللفظـة قديمـة في اللسـان العـماني يريـدون بهـا الحـمام الأهـلي الـذي يُتَّخـذ في البيـوت، ومـا زال يحتفـظ بهـا، وفي مصـادر الـتراث العُـماني نجـد العوتبـي الصحـاري يـصّرح باسـمه (الحقـم الأهـلي)[6]، ويُبيِّن حُكْـم اتِّخـاذه في قولـه: «وقـال أبـو الحسـن: جائـز اتّخـاذ الحقـم، ولا يجـوز

(١) الضِّياء، أبو المنذر سلمة بن مسلم العوتبي، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بابزيز الوارجلاني وداود بن عمر بابزيز الوارجلاني، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ج٥، ص٥٨./ وانظر أيضا: ج٩، ص٣٢.

(٢) الـمُصَنَّف، أبو بكر أحمد بن عبدالله بن موسى الكِنْدي، تحقيق: مصطفى بن صالح باجو، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، مج٢ - ج٣، ص٦٩٧.

(٣) جمهرة اللغة، مادة: حقم، ج١، ص٥٥٩.

(٤) انظر: تهذيب اللغة، مادة: حقم، ج٤، ص٧٧.

(٥) انظر: مقاييس اللغة، مادة: حقم، ج٢، ص٨٨.

(٦) الضياء، ج٦، ص ٥٨٢.

أن يُسرِّح على الناس يضرُّهم، فإذا شَكَوْهُ الناسُ[1]، فعليه حَبْسُهُ»[2]، ومثل ذلك ورد عند الشيخ الكِنْدي في كتابه (المصنَّف)[3].

٣- **دعن**: (الدَّعَن):

وجاء في الجمهرة: «**الدَّعْن**: لُغَة رَدِيئَة، وَهُوَ سَعَف يُضَمّ بعضُه إلى بعض ويُرمل بالشّريط ويُبسط عَلَيْهِ التَّمْر»[4]، هكذا أثبتها في المتن محقِّق الجمهرة رمزي بعلبكي في نَشْرته، لكنه أشار في الهامش أنَّها وردت في نسخة أخرى بلفظ: (لغة أزدية)[5]، وهي التي أثبتها المستشرق كرنكو في نَشْرته للجمهرة، مُشيراً في الهامش أيضاً إلى وجود نسخة أخرى بلفظ (ردية)[6]، ويظهر للباحث أنَّ ثمة تصحيفاً حصل لهذا اللفظ من (أزدية) إلى (ردية) ثم إلى (رديئة)، يُؤكِّد ذلك أنَّ معاجم اللغة اللاحقة للجمهرة نقلت عن ابن دريد أنَّها (لغة أزديّة)، كـ (المخصص) و(المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده (٤٥٨هـ)، و(التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية) للصغاني (٦٥٠ هـ)، ولسان العرب لابن منظور (٧١١هـ).

أما عند الأزهري وابن فارس فلم ترد هذه المادة اللغوية في التهذيب إلا على معنى: «أُدعِنت الناقةُ وأُدعِن الجَمَل إذا أُطِيل ركُوبه حَتَّى يهْلك»[7]، وقد أهمل ابن فارس هذه المادة في معجمَيْه: المقاييس والمجمل.

(١) «شكوه الناسُ» على لغة: «أكلوني البراغيثُ»، أو كما يسمّيها ابن مالك لغة «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ».
(٢) الضياء، ج١٧، ص ١٩٧.
(٣) انظر: المصنَّف، مج١٢-ج٢٠، ص٢٣٩.
(٤) جمهرة اللغة، مادة: دعن، ج٢، ص٦٦٥.
(٥) المرجع نفسه، مادة: دعن، ج٢، ص٦٦٥، الهامش رقم (٩).
(٦) جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، اعتنى به: محمد السورتي وفريتس كرنكو، دار صادر، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، مادة: دعن، ج٢، ص٢٨٣، الهامش رقم (١).
(٧) تهذيب اللغة، مادة: دعن، ج٢، ص٢٢٤.

وقد وردت اللفظة في كتب التراث العُماني بلفظها ومعناها المذكورين في الجمهرة، ففي جامع ابن جعفر الأزكوي (حي إلى ٢٧٧هـ) جاء في سياق الحديث عن الصلاة: «ولا بأس على التخت الوثيقة الكبيرة العريضة أو غيرها، وكذلك الدَّعن المرفوعة والعَرْش، فإذا كان على حصير فهو أحب إليّ، وإن لم يكن فلا بأس، وفيه شَدَّدَ مَنْ شَدَّدَ في الدَّعن المرفوعة إذا كانت مُتَفَرقةً، يُبْصِر فيها المصلي الأرضَ، وليس يبلغ به ذلك إلى فساد»[١].

ويؤكِّد ذلك أيضاً بقاء استعمالها في اللسان العُماني المعاصر لفظا ومعنى كما سبق، وقد نصّت عليها معاجم اللغة العمانية المعاصرة[٢].

٤- **شبص**: (شَبَصَ وتَشَبَّص):

جاء في الجمهرة أيضاً: «**والشبص**: الخشونة، وتداخل شوك الشّجر بعضه في بعض، يُقَال: تشبّص الشّجر وشَبَص إذا دخل بعضه في بعض لُغَة يَمَانِية»[٣]، وهذه المادة اللغوية أهملها الأزهري، وردَّها ابن فارس بقوله: «الشِّينُ وَالْبَاءُ وَالصَّادُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ: الشَّبَصُ الخُشُونَةُ، وَلَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ، قَالَ: وَيُقَالُ: تَشَبَّصَ الشَّجَرُ: دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ»[٤]، وما زالت هذه اللفظة مستعملة إلى الآن في اللسان العماني المعاصر[٥] بمعناها الثاني، وهو تداخل شيء في شيء آخر، ويستعملون منها الفعل المجرد (شَبَصَ)، فإذا ما أرادوا المبالغة في التداخل وبيان شدة اشتباك الشيء في الشيء استعملوا

(١) الجامع لابن جعفر، أبو جابر محمد بن جعفر الإزكوي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨١م، ج٢، ص١٣٣./ الضياء، ج٢، ص٤٢٢-٤٢٣.

(٢) انظر: معجم المفردات العامية العمانية، ص١٣٥./ من فصيح العامية في عمان، ص٧٨.

(٣) جمهرة اللغة، ج١، ص٣٤٢.

(٤) مقاييس اللغة، مادة: هوب، ج٣، ص٢٤١.

(٥) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج١، ص٢٠٦.

"الفعل المضعَّف «تَشَبَّص»، وقد حاول المستشرق تشيم رابين ربط هذه اللفظة باللفظة العِبْرية «مشبصوث»، أي: دخول خيوط الذهب بعضها في بعض (متشابكة)[1].

٥- زفن: (زَفَنَ يَزْفِن):

ومما هو قريب من المادة السابق ذِكْرُها وهي (دعن) جاء في الجمهرة أيضاً «والزِّفْن لُغَة أزدية، وَهُوَ عَسيب من عُسُب النّخل يُضَمّ بعضُه إِلَى بعض شَبِيها بالحصير المرمول»[2]، وهذه اللغة الأزدية نقلها الأزهريُّ عن ابن دريد في التهذيب[3]، ونقل قبلها ما له صلة بها، وهو قول الليث: «قَالَ: والزِّفْن بلُغة عُمانَ: ظلَّةٌ يتّخذونها فوقَ سطُوحِهم تَقِيهم وَمَدَ البَحْرِ، أَي: حَرّه ونَداه»[4]، ثم جمع بين رواية الليث ورواية ابن دريد في قوله: «قلتُ: والذِي أَرَادَهُ اللّيث هُوَ الَّذِي فَسّره ابنُ دُرَيد»[5].

لكن ابن فارس في المقاييس لا يعتدُّ بهذه المادة اللغوية أصلاً في قوله: «الزَّاءُ والفَاءُ وَالنُّونُ لَيْسَ عِنْدِي أَصْلاً، وَلَا فِيهِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، يَقُولُونَ: الزَّفْنُ: الرَّقْصُ، وَيَقُولُونَ: الزِّيَفْنُ: الشَّدِيدُ، وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ»[6]، وجاء بهذه اللغة الأزدية في المجمل: «ويُقال: إن الزفن شيء يشبه الحصير»[7]، هكذا كعادته حين يكون غير مطمئنٍ للفظ يأتي به في سياق صيغة التمريض: «يُقال» ونحوه.

(١) اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، ص٨٠.
(٢) جمهرة اللغة، مادة: زفن، ج٢، ص٨٢١.
(٣) تهذيب اللغة، مادة: زفن، ج١٣، ص٢٢٤.
(٤) المرجع نفسه.
(٥) المرجع نفسه.
(٦) مقاييس اللغة، ج٣، ص١٤.
(٧) مجمل اللغة، مادة: زفن، ج١، ص٤٣٦.

لكن واقع اللسان العُماني يؤكِّد صحة ما ذهب إليه ابن دريد، فإنَّ هذه اللفظة يحتفظ اللسان العماني بها إلى الآن[1]، بل يشهد الواقع اللغوي العُمانيّ دقَّة تمييز ابن دريد لدلالة هذه اللفظة (الزّفن) من دلالة اللفظة السابقة (الدَّعَن)، إذ خَصَّ (الدَّعَن) بقوله: «ويُبسط عَلَيْهِ التَّمْر»؛ فإنَّ هذا أكثر استعمالا له، ولا تُسَمَّى دَعَناً إلا بعد اكتمال صُنْعه، وغالباً ما تكون أطراف السَّعف مجرَّدة من خُوصها (أوراقها).

أمَّا الزّفن في الاستعمال العُماني يمكن أنْ يُطلق على فِعْل الضَّمّ نفسه، كضَمّ السّعف ونحوه، كما عَبَّرَ عنه ابن دريد: «سَعَف يُضَمّ بعضُه إلى بعض»، فضَمُّ هذا السعف أو نحوه بعضه إلى بَعْض هو زَفْنٌ.

ومع ما نقله الليث عن أهل عُمان في قوله: «ظلَّةٌ يتّخذونها فوقَ سُطوحِهم»، تستعمل الزّفن أيضاً أبواباً لبيوت السعف، كما جاء في (الموسوعة العُمانية): «تُصل الزَّفْنة بالجدار السعفي بأفنية البيوت السعفيّة «العَريش»، كما تُفْرش أيضاً تحت أجربة التمر لاستخراج الدِّبْس منه»[2]، وجاء في التفريق بينها وبين الدعن: «وهي تُشبه الدعن إلى حدّ ما في مكوناتها إلا أنها أصغر حجماً من التي في الدّعن»[3].

٦- سفت: (السَّفِت):

«السَّفتُ: الَّذي لَا بركَة فِيهِ من طَعَام وَغَيره لُغَة يَمَانِية، يَقُولُونَ: «طَعَامٌ سَفِتٌ»، وَقد يصرف فعله فَيُقَال: سَفِتَ هَذَا الطَّعَامُ يَسْفَتُ سَفَتاً وسَفْتاً»[4]، ونقلها عنه الأزهري في التهذيب[5]، وأهمل مادَّتَها ابن فارس

(١) انظر: من فصيح العامية في عمان، ص١٠٣.
(٢) الموسوعة العمانية، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ج٥، ص١٦٣٤.
(٣) المرجع نفسه.
(٤) جمهرة اللغة، مادة: سفت، ج١، ص٣٩٨.
(٥) تهذيب اللغة، مادة: سفت، ج١٢، ص٣٨٥.

في المقاييس والمجمل، واللفظة بهذا المعنى ما تزال في اللسان العُماني المعاصر[1]، تستعمل في صيغة صفة مشبّهة على زِنة (فَعِل).

٧- عفد: (عَفَدَ يَعْفِد)

ومما هو مستعمل أيضاً في اللسان العُماني[2] قول ابن دريد: «**العَفْد**: الطَّفْر والوَثْب، لُغَة يَمَانِية عَفَدَ يعفِد عَفْداً وعَفَداناً»[3]، فالعَفْد مطلق الوَثْب، لكن الأزهري أورده في تهذيب بهيئة مخصوصة في قوله: «قَالَ (أي: شمر): وَوَجَدته في (كتاب أبي خَيرة): عَفَدَ الرجل وَهُوَ يَعْفِد، وَذَلِكَ إِذا صفّ رجلَيْهِ فَوَثَبَ من غير عَدْوٍ»[4]، وقد أهمل هذه المادة ابنُ فارس في المقاييس والمجمل، واللسان العُماني يستعمله كما جاء في الجمهرة، فيأتي منه الماضي: عَفَدَ، والمضارع: يَعْفِد، والأمر: اعْفِدْ، من نحو قولهم: «عَفَدَ الصبيُّ من الجدار» إذا قفز منه.

٨- عون: (العَوَان):

وجاء في الجمهرة أيضاً «ونخلة عَوان، إذا طَالَتْ لُغَة أزدية»[5]، وجاء في التهذيب نقلاً عن «ثَعْلَب عَن ابن الأَعرَابِي قال: العَوَانة النَّخْلَة الطَّويلَة، وَبِهَا سُمِّي الرجل، وَهِي المنفردة، وَيُقَال لَهَا: القِرْواح والعُلْبة»[6]، أما في المقاييس فلا ذِكْر لمادة (عون) في بابها، وهو (باب العين والواو وما يثلثهما)[7]، على خلاف ما في المجمل فقد أوردها في بابها، فقال: «ويُقال: إن العوانة: النخلة الطويلة، وهي -فيما زعموا- لغة يمانية»[8]، هكذا أوردها بصيغتي التمريض: (يُقال) و(زعموا).

(١) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج١، ص١٩٣./ من فصيح العامية في عمان، ص١١٣.
(٢) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج٢، ص٤٧./ من فصيح العامية في عمان، ص١٦٢.
(٣) جمهرة اللغة، مادة: دعف، ج٢، ص٦٦٠.
(٤) تهذيب اللغة، مادة: عدف، ج٢، ص٢٢٦.
(٥) جمهرة اللغة، مادة: عون، ج٢، ص٩٥٥.
(٦) تهذيب اللغة، مادة: عون، ج٣، ص٢٠٤.
(٧) مقاييس اللغة، ج٤، ص١٧٨-١٨٩.
(٨) مجمل اللغة، مادة: عون، ج٣، ص٦٣٨.

وهـذه اللفظـة مـن الألفـاظ التـي اسـتعملها اللسـان العُـماني قديـماً؛ فقـد جـاء في (المحكـم والمحيـط الأعظـم): «وَيُقَـال للنخلـة الطَّويلَـة بلغَـة أهـل المدِينَـة رقلـة، وَفِي لُغَـة أهـل نجـد عيدانـة، وَفِي لُغَـة أهـلَ عـمان عَوانَـة، وجَمْعُهـا عَـوان»[1].

وتـرد في كتـب الـتراث العُـماني ففـي كتـاب (الإيضـاح في الأحـكام) لأبي زكريـا يحيـى بـن سـعيد (٤٧٢هـ) في مسـألة قضـاء صـداق المـرأة مـن النخـل: «الـذي عرفنـا أنـه إذا كان في نخـل الرجـل مـا يقـضي برأسـه مـن ثلاثـة مواضـع. وقـال مـن قـال: مـن أربعـة مواضـع قُضيـت المـرأة مـن النخـل برؤوسـها، وإذا لم يكـن كذلـك نظـر في ذلـك، فأُخرجـت الكريمـة والسـاقطة والعوانـة ومـا لا يجـوز في القضـاء، ممـا لا يـراه العدول قضـاء»[2]، وكـذا في كتـاب (الضيـاء) للعوتبـي[3]. ومـا زال اللسـان العُـماني المعـاصر يحتفـظ بهـذه اللفظـة بهـذا المعنـى[4]، فـكلّ نخلـة طويلـة هـي -عندهـم- عوانـة، وتنطـق الآن مضعّفـة الـواو (عوّانـة).

٩- غتل: (الغَتَل):

ومـن ذلـك قـول ابـن دريـد: «غتـل الـمَكَان يغتـل غَتَـلاً إذا كثـر فِيـهِ الشّـجر، والموضـع غتـل، ونخـل غتـل: ملتـف لُغَـة يَمَانِيـة»[5]، ويقـول في موضـع آخـر مـن الجمهـرة: «والغَتَـل: كَثْـرَة الشّـجر وَالنَّخْـل حَتَّـى تظلـم الأَرْض مِنْـهُ، وصرّفـوا فعلـه فَقَالُـوا: غَتِـلَ يغتَـل غَتَـلاً»[6]، وأهمـل

(١) المحكم والمحيط الأعظم، مادة: عون، ج٢، ص٢٦٥.
(٢) الإيضـاح في الأحـكام، أبـو زكريـا يحيـى بـن سـعيد، وزارة الـتراث القومـي والثقافـة، مسـقط، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ج٤، ص١٩٧.
(٣) انظر: الضياء، ج٦، ص٥٨٢.
(٤) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج٢، ص٦٤./ من فصيح العامية في عمان، ص١٦٧.
(٥) جمهرة اللغة، مادة: غتل، ج١، ص٤٠٤.
(٦) المرجع نفسه، مادة: التاء والغين، ج٢، ص١١٢٩.

الأزهري هذه المادة مكتفياً بمادتين من تقليباتها، إذ يقول: «ل ت غ: اسْتُعْمِل من وجوهه: غَلَتَ، لَتَغَ»(١)، وأهملها أيضاً ابن فارس في (مقاييس اللغة) و(مجمل اللغة)، فلم يورد في باب (الغين والتاء وما يثلثهما) إلا مادة (غتم)(٢).

وهذه اللفظة ترد في كتب التراث العماني ففي سؤال وُجّه للإمام نور الدين السالمي عن رجل أراد أن يفسل (يزرع فسيلة) على زَرْع للوَقْف، فمما جاء في السؤال: «وهل لأصحاب الوقفان (أي: وكلاء الوقف) أن يوقفوه عن الفسل لزعمهم أنه غتل على زرعهم؟»(٣)، ومستعملة في اللسان العُماني بالمعنى الذي أورده ابن دريد(٤)، فيقولون مثلاً: «يتأخَّر طلوع (نمو) الصَّرْمة (الفسيلة) في المكان الغتل».

١٠- هرض: (الهَرَض):

جاء في الجمهرة: «ويسمي أهل اليمن هَذَا الحَصَف الذي يَظْهر على الجِلْد الهَرَض»(٥)، وقال أيضاً في موضع آخر: «الحَصَف: بَثْر مَعْرُوف يخرج على الجَسَد من الحَرّ، حَصِفَ الإِنْسَانُ يَحْصَف حَصَفاً، وأهل اليمن يسمُّونه الهَرَض، هَرِض يهرَض هَرَضاً»(٦)، والأزهري أهمل مادة (هرض)، وجعل المستعمل من تقليبات (هضر) مادة (ضهر) فحسب، أما ابن فارس فقد نقل في المقاييس والمجمل(٧) ما أورده ابن

(١) انظر: تهذيب اللغة، مادة: غتل، ج٨، ص٨١.
(٢) انظر: مقاييس اللغة، ج٤، ص٤١٢ / مجمل اللغة، ج٣، ص٦٩١.
(٣) جوابات الإمام السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، ط٢، تنسيق ومراجعة: عبدالستار أبو غدة، مكتبة الإمام السالمي، بِدِيّة -سلطنة عمان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ج٣، ص٥٤٤.
(٤) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج٢، ص٦./ من فصيح العاميّة في عُمان، ص١٧٠.
(٥) جمهرة اللغة، مادة: رضه، ج٢، ص٧٥٣.
(٦) المرجع نفسه، مادة: حصف، ج١، ص٥٤٠.
(٧) انظر: مقاييس اللغة، ج٦، ص٤٧ / مجمل اللغة، ج٣، ص٩٠٣.

دريد عن (هرض)[1]، ولكنْ لغرابتها عليه أنكرها؛ فجاء في مقاييسه: « (هَرَضَ) الهَاءُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ، سَبِيلُهُ سَبِيلُ مَا قَبْلَهُ، إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ زَعَمَ أَنَّ الهَرَضَ: الحَصَفُ يَخْرُجُ بِالإِنْسَانِ مِنَ الحَرِّ»[2]، ويريد بقوله: «سَبِيلُهُ سَبِيلُ مَا قَبْلَهُ»، أي المادة السابقة له، وهي مادة (هَرَصَ) بالصاد المهملة، فقد أنكرها بقوله: «(هَرَصَ) الهَاءُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ لَيْسَ بِشَيْءٍ»[3].

لكن هذه اللفظة -أي: (الهَرَض)- مستعملة في اللسان العُماني، ففي كتاب (الضياء) في باب «ما ينقض الوضوءَ خروجُه وما لا ينقض»: «ومَنْ كان به هَرَضٌ فحَكَّهُ فخرج منه ماءٌ، ووقع في جسده شَعْرٌ فلا بأس عليه ما لم يخرج من ذلك دَمٌ»[4]، وما تزال اللفظة مستعملة في اللسان العماني[5] بمعناها الذي ذكره ابن دريد.

١١- هوب: (الهَوْب):

جاء في الجمهرة أيضاً أنَّ «الهَوْب: اشتعال النَّار ووهجها لُغَة يَمَانِية»[6]، وفي موضع آخر: «والهَوْب: وَهَج النَّار ووَهَج الشَّمْس، لُغَة يَمَانِية، لا يتصرّف لَهُ فِعْل»[7]، والأزهري أهمل هذا الجذر اللغوي، ففي باب (الهاء والباء) اكتفى بمادّة «هبا، وهاب، وبهَا، وباه، ووهب، ووَبه، وأبه، وأهب، وبهو، وبهى»[8]، أمّا ابنُ فارس فنقرأ له إنكارَه هذه

(١) تهذيب اللغة، مادة: ضهر، ج٦، ص٩٨.
(٢) مقاييس اللغة، مادة: هرض، ج٦، ص٤٧.
(٣) المرجع نفسه، مادة: هرض، ج٦، ص٤٧.
(٤) الضياء، ج٥، ص٤٠١.
(٥) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج٢، ٢٢٦.
(٦) جمهرة اللغة، مادة بوه، ج١، ص٣٨٣.
(٧) المرجع نفسه، ج٢، ص١٠٣٠.
(٨) تهذيب اللغة، باب: هبا، ج٦، ص٤٥٤.

المادة اللغوية في قوله: «الهَاءُ والوَاوُ والبَاءُ: لَيْسَ بِأَصْلٍ جَيِّدٍ، لَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ: الهَوْبُ: المُخَلِّطُ، وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ فِي طَرَائِفِهِ أَصَابَنِي هَوْبُ النَّارِ: وَهَجُهَا»[1].

واللفظة مستعملة بهذا المعنى في اللسان العُمانيّ المعاصر[2]، بل استعماله لها يؤكّد دقّة وَصْف ابن دريد لفظ (الهَوْب) بأنه «لا يتصرّف لَهُ فِعْل»، ففي وهج النار يقولون -مثلا- تحذيراً لطفل: «لا تقربْ من هُوبة النار»، وفي وهج الشمس يقولون مثلاً: «هُوبة النهار زاعجة (أي: مُزْعجة) ما تُطاق».

القسم الثاني: إهمال المعنى اليمانيّ في إطار مادته اللغوية:

المادّة اللغوية في هذا القسم من الموادّ اللغوية الشائعة بين العرب، لكنَّ ابن دريد أورد لها معنى يمانيّاً خاصّاً غير مألوف عند العرب كلهم، ولغرابته أو ندرته لا تجد لهذا المعنى ذِكْراً في تلك المعاجم أو في بعضها، وسيعرض البحث هذه المعاني اليمانية على محك استعمالها في اللسان العُماني كما كان النهج في القسم السابق، وتلك الألفاظ هي:

١- حبل: (الحَابُول):

جاء في الجمهرة «والحَابُول: هَذَا الَّذِي يُصْعَد به على النَّخْل، لُغَة أزدية»[3]، ولم يرد ذلك في مادة (حبل) في التهذيب، لا بصيغته على زِنة (فَاعُول) ولا بمعناه[4]، وكذا لم يرد لا في المقاييس والمجمل[5].

(١) مقاييس اللغة، مادة: هوب، ج٦، ص١٧.
(٢) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج٢، ص٢٢٩.
(٣) جمهرة اللغة، ج٢، ص١٢٠٧. / ج١، ص٢٨٣.
(٤) تهذيب اللغة، مادة: حبل، ج٥، ص٧٨-٨٣.
(٥) مقاييس اللغة، ج٢، ص١٣٠-١٣٢./ مجمل اللغة، مادة: حبل، ج١، ص٢٦٢.

وهو مستعمل في اللسان العُماني[1] كما ذكره ابن دريد، ويُصنع من فَتِيل حِبَال صغيرة يصير بها حَبْلاً غليظاً قويّاً؛ ولذلك سمّوه حَابُولاً على زنة فَاعُول؛ فـ«بناء فاعول وفاعولة في الآلة يدلّ على المبالغة في القيام بالفعل أو المبالغة في الآلة نفسها من حيث هي»[2].

ويرد في كتب التراث العماني فمما جاء في كتاب (بيان الشرع) للشيخ محمد بن إبراهيم الكندي (٥٠٨هـ) في باب (التَّقِيَّة): «أيسعه أن يعطي السلطان الجائر الحابول وهو يعلم أنه يخرف أموال[3] الناس القرامطة أو غيرهم؟ قال: لا يسعه ذلك وهذا لا تسع فيه التَّقِيَّة»[4].

وجاء في (منهج الطالبين وبلاغ الراغبين) للشيخ خميس بن سعيد الشقصي (توفي بين ١٠٥٩-١٠٩٠هـ): «فإنْ قال: «إنْ رجعتِ تُعْطِيني هذا الحابولَ، فأنتِ طالقٌ»، فدلَّتْ عليه سائلاً، ولم تقل: «خُذْهُ»، ولم تُنَوِّه بدلالتها عليه؛ عَطِيّةً منها، فأرجو ألا يقع الطلاق»[5].

٢- حبن: (الحَبَن):

وجاء في الجمهرة: «الدِّفْلَى: شجر مَعْرُوف مُرّ يكون في الأودية، قَالَ الشَّاعِر: «أَمَرُّ من الدِّفْلَى وَأحلى من العَسَلْ»، ويسمّى الحَبْنَ لُغَة يَمَانِية»[6]، وقال في موضع آخر: «والحبن: الدفلى لُغَة يَمَانِية»[7]، والحَبَن

(١) انظر: من فصيح العاميّة في عُمان، ص٤٨.

(٢) معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، ط٣، دار عمار، عَمَّان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص١١١.

(٣) في لغة أهل عُمان: يخرف أي: يجني ثمر النخيل، وأموال: جمع مال وهو بستان النخيل.

(٤) بيان الشرع، محمد بن إبراهيم الكندي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ج٦، ص١٢٠.

(٥) منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، خميس بن سعيد الشقصي، مكتبة مسقط، مسقط،١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ج٨، ص٤٨٢.

(٦) جمهرة اللغة، ج٢، ص٦٧٢.

(٧) المرجع نفسه، ج١، ص٢٨٥.

بهذا المعنى لم يرد في التهذيب[1]، ولا في المقاييس ولا في المجمل[2]، وعدم وروده في معجم المقاييس لأنَّه لا يتفق مع فكرة الأصول والمقاييس التي بنى عليها ابنُ فارس معجمه؛ فوَفْقَ ضوابط هذه الفكرة لا يعتدّ بالنبات والأماكن فيما ينقاس من كلام العرب[3].

وهو من الألفاظ القديمة في لغة أهل عمان، يُنطق بفتح الحاء والباء، جاء في (المحكم والمحيط الأعظم) نقلاً عن أبي حنيفة الدينوري (٢٨٢هـ): «الحَبَنُ شَجَرَةُ الدِّفْلى، أَخْبر بِذَلِكَ بعضُ أَعراب عُمانَ»[4]، ويرد ذِكْره في كتب التراث العُماني ككتاب (الماء) للأزدي الصحاري (القرن الخامس الهجري) وغيره[5].

وما زال هذا اللفظ مستعملاً عند العُمانيين[6]، وقد جاء في كتاب (الأزهار البرية لعُمان الشمالية) للمستشرق (جيمس مندفيل) قوله: «يُقال لهذه الشُّجيرة في عُمان «الحَبَن»، وتشير الكتب العربية القديمة والخاصّة بالنباتات إلى استخدام العُمانيين هذا الاسم زمنا لا يقل طوله عن ألف سنة»[7].

(١) تهذيب اللغة، مادة: حبن، ج٥، ص١١٤.

(٢) انظر: مقاييس اللغة، ج٢، ص١٣٢./ مجمل اللغة، مادة: حبن، ج١، ص٢٦٢.

(٣) انظر: مقاييس اللغة، ج٤، ص٣٢.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطئ»، ط٢، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، مادة: حبن، ج٣، ص٢٩٤.

(٥) انظر: السرّ العلي في خواص النبات بالتصريف السواحلي، الشيخ أبو محمد ناصر بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي، مكتبة السيد محمد بن أحمد البرسعيدي، السيب - مسقط، رقم (١١٣٣)، ص١٣/ الماء (أول معجم طبّي لغوي في التاريخ)، أبو محمد عبدالله بن محمد الأزدي الصُّحَاريّ، حقَّقَه: هادي حسن حمّودي، ط٢، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ج١، ص٤٢٧.

(٦) انظر: من فصيح العاميّة في عُمان، ص٤٨./ معجم المفردات العامية العمانية، ص١١٨.

(٧) الأزهار البرية لعمان الشمالية، جيمس مندفيل، دار كتب بارثولوميو، لندن، ١٩٧٨م، ص٤٠.

٣- حيس: (حَاسَ يحيس):

ومادة (حَيَسَ) في المعجم العربي يغلب عليها معنى الخَلْط، وهذا المعنى أورده ابن دريد في الجمهرة، وأورد لها أيضاً معنى يمانيّاً ما زال اللسان العُمانيّ المعاصر يحتفظ به، وهو قوله: «وَأهل اليمن يَقُولُونَ: حِسْت الحبلَ أحيسه حَيْساً، إذا فتلته»[١]، وهذا المعنى تجنَّبه الأزهري في تهذيبه، وجاء بما سوى ذلك من معاني هذه المادة كالخَلْط، الفساد، والهلاك، والسَّحْب[٢]، أما ابن فارس فقد اعتمد هذا المعنى في مقاييسه ليعضد به دلالة مادة (حيس) على معنى الخلط، إذ يقول: «(حَيَسَ) الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْخَلِيطُ، قال أبو بكر: حِسْتُ الْحَبْلَ إِذَا فَتَلْتَهُ، أَحِيسُهُ حَيْساً، وَهَذَا أَصْلٌ لِمَا ذَكَرْنَاهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا فَتَلَهُ تَدَاخَلَتْ قُوَاهُ وَتَخَالَطَتْ، وَالْحَيْسُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مِنَ الْبَابِ؛ لِأَنَّهُ أَشْيَاءُ تُخْلَطُ»[٣]، وكذا أورد هذا المعنى اليمانيّ أيضاً في (مجمل اللغة)[٤].

وهذه اللفظة وردت في كتب التراث العُماني من نحو ما جاء في (بيان الشرع) للشيخ الكِنْدي (٥٠٨هـ): «وقال محمد بن هاشم (حي إلى: ٢٢٦هـ): إنه حَاسَ عُوداً من شجرة في الحَرَم فدعا محبوبٌ (أواخر القرن ٢ هـ) -رحمه الله- ابنَ أخيه رُحَيلاً فحكما عليه بدرهم»[٥]، وهذه المادة اللغوية لم ترد في موضعها من (المعجم اليمني)[٦]، وهي باقية في اللسان العُماني المعاصر بهذا المعنى وهو الفَتْل[٧].

(١) جمهرة اللغة، مادة: حيس، ج٢، ص١٠٤٩.
(٢) انظر: تهذيب اللغة، مادة: حيس، ج ٥، ص١٧٢-١٧٣.
(٣) مقاييس اللغة، مادة: حيس، ج٢، ص١٢٤.
(٤) انظر: مجمل اللغة، مادة: حيس، ج١، ص١٥٩.
(٥) بيان الشرع، ج٢٤، ص١٥٩./ وانظر أيضا: ص١٥٧.
(٦) انظر: المعجم اليمني في اللغة والتراث: حول مفردات خاصّة من اللهجات اليمنية، مطهر علي الإرياني، دار الفكر، دمشق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٢١٩.
(٧) انظر: من فصيح العاميّة في عُمان، ص٦١.

٤- رضف: (رَضَفَ يرضف)

تأتي مادة (رضف) في المعجم بمعنى: «الحجارة المُحْمَّاة بالنَّار أَو الشَّمْس»، وهذا هو الرَّضْف كما في «تهذيب اللغة» للأزهري[١]، وأورد لها ابن دريد معنى يمانيّاً وهو قوله: «ورَضَفْتُ الوِسَادةَ: ثَنَيْتُها، لُغَة يَمَانِية»[٢]، وقد نقل عنه ذلك ابن فارس في المجمل والمقاييس؛ لأنها تتسق عنده مع دلالة مادة (رضف) على معنى: «إطباق شيء على شيء»[٣]، ولم يورد الأزهري هذا المعنى اليماني في تهذيبه[٤].

ونجد الخليل بن أحمد في «العين» يُلمح إلى هذا المعنى في مادة (رضف) إذ يقول: «والرَّضْفُ، مجزومٌ، عِظامٌ في الرُّكْبَةِ، كالأَصَابع المضمُومة قد أَخَذَ بعضُها في بعض، الواحدة بالهاء، ومنهم من يُثَقِّل فيقول: رَضَفَة»[٥]، ففي قوله: «قد أَخَذَ بعضُها في بعض» يفيد معنى ضمّ بعضها إلى بعضٍ وهو قريب من المعنى اليمانيّ عند ابن دريد.

ومما جاء في كتب التراث العماني في كتاب (الضياء): «والثوبُ إذا رُضِفَ على طَاقَيْنِ جازتْ الصلاةُ به»[٦].

واللفظ بهذا المعنى اليماني باقٍ في اللسان العماني المعاصر[٧]، فثَنْيُ الوسادة -فيما نقله ابن دريد- يجعلها على طبقتَينِ، واحدة فوق الأخرى فذاك هو الرَّضْف، وكُلّ ما وضعته بعضه فوق بعض فقد رضفته عليه.

(١) انظر: تهذيب اللغة، مادة: رضف، ج١٢، ص١٢.
(٢) جمهرة اللغة، مادة: رضف، ج٢، ص٧٤٩.
(٣) انظر مادة: (رضف) في: مقاييس اللغة، ج٢، ص٤٠١ / مجمل اللغة، ج٢، ص٣٨٠.
(٤) تهذيب اللغة، مادة: رضف، ج١٢، ص١٢-١٣.
(٥) العين، مادة: ضفر، ج٧، ص٢٨.
(٦) الضياء، ج٦، ص٦٠٧..
(٧) انظر: من فصيح العاميّة في عُمان، ص٩٤.

٥- رضم: (رَضَمَ يرضم)

وجاء في الجمهرة «الرَّضْم: رَضْم الحِجَارَة، وَهُوَ أَن يُلقى بعضه على بعض...، ولغة يَمَانِية يَقُولُونَ: رَضَمْتُ الأرضَ أرضِمها رَضْماً، إذا أثرتها للزَّرْع أَو غَيره»[١]، والأزهري لم يورد هذا المعنى اليمانيَّ في التهذيب[٢]، أما ابن فارس فقد أورده في المجمل[٣]، وتجنَّبه في المقاييس[٤]؛ لأنه لا يتَّسق له مع دلالة هذه المادة على معنى قريب من معنى (رضف) -الآنف ذِكْره- وهو «إطباق شيء على شيء». وهذا اللفظ بمعناه اليمانيّ -وهو إثارة الأرض للزرع- يتحدث به أهل عمان، ففي جامع الشيخ محمد بن الحواري (حي إلى ٢٧٢هـ): «واعلمْ أن ذا اليد لا يكون إلا بالبناء أو الغرس أو زراعة، وأما رَضْم الأرض وسقيها وعملها فلا، إلا أن يكون هذا يداً إذا أقام البينة أنا رأيناه يرضم هذه الأرض أو يسقيها أو يعملها»[٥]، وما يزال اللسان العماني المعاصر يحتفظ بهذا اللفظ وتصريفاته: رَضَم، ويَرْضم، ارْضم، والرَّضْم والرَّضام[٦].

٦- زور: (الزَّوْر)

جاء في الجمهرة «الزَّوْر، بِفَتْح الزَّاي: عَسِيب النّخل لُغَة يَمَانِية»[٧]، ولينجلي هذا التعريف بوضوح فالعسيب في (جمهرة اللغة) هو: «السعف قبل أَن ييبس، ولا يُسَمَّى عسيباً حتى يُجَرَّد

(١) جمهرة اللغة، مادة: رضم، ج٢، ص٧٥١.
(٢) انظر: تهذيب اللغة، مادة: رضم، ج١٢، ص٣١-٣٢.
(٣) انظر: مجمل اللغة، مادة: رضم، ج٢، ص٣٨١.
(٤) انظر: مقاييس اللغة، مادة: رضم، ج٢، ص٤٠١.
(٥) جامع أبي الحواري، محمد بن الحواري، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج٥، ص٩٣.
(٦) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج١، ص١٦٠./ من فصيح العاميّة في عُمان، ص٩٤-٩٥.
(٧) جمهرة اللغة، مادة: رزو، ج٢، ص٧١١.

عنه الخوص»[1]، ولم يرد (الزور) بهذا المعنى في مادته في (تهذيب اللغة)، أو (مقاييس اللغة)، أو (مجمل اللغة)[2]، واللفظة واردة في كتب التراث العماني جاء في كتاب (الضياء) للعوتبي الصحاري: «وقال أبو المنذر بشير (حي في ٢٧٣هـ): من صَلَّى على دَعَن، وجعل وسط جبهته بين زَورتين أو على زَورة فلا بأس بذلك»، ويقول الشيخ عبدالله بن بشير الحضرمي في إحدى مسائل البيع: «وله الانتفاع بالزَّوْر والسعف اليابس إذا وقع المباع بالخيار»[3]، وما يزال اللفظ مستعملاً في اللسان العماني المعاصر[4].

٧- سحّ: (السُّحّ)

وينقل ابن دريد أيضاً أنَّ «السُّحَّ: تَمْرٌ يابِسٌ لَا يكنز، لُغَة يَمَانِية»[5]، وقريباً من ذلك ما سمعه الأزهري عن البحرانيين أنهم «يقولون لجنس من القَسْب: السُّحّ» ونحو ذلك أيضاً سَمِعَ بموضع يُسمّى: النِّبَاج[6]، والقَسْبُ «تَمْرٌ يابِسٌ يَتَفَتَّتُ في الفَم» فيما نقله الأزهري عن اللَّيْث[7]، أمّا ابن فارس فلم يورد هذا المعنى، مقتصراً -وفق فكرته في الأصول والمقاييس- على معانٍ تفيد أنَّ «السِّين والحَاء أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الصَّبِّ»[8] والدلالة اليمانية لمفردة (السُّحّ) لا تفيد هذا الأصل عنده.

(١) المرجع نفسه، مادة: بسع، ج١، ص٣٣٨.

(٢) انظر مادة: (زور) في: تهذيب اللغة، ج١٣، ص٢٣٨-٢٤٢/ مقاييس اللغة، ج٣، ص٣٦-٣٧/ مجمل اللغة، ج٢، ص٤٤٤-٤٤٥.

(٣) الكوكب الدري والجوهر البري، عبدالله بن بشير الحضرمي الصحاري، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ٢٠٠٧م، مج٣-٤، ص١١٧-١١٨.

(٤) انظر: من فصيح العاميّة في عُمان، ١٠٥.

(٥) جمهرة اللغة، مادة: حسس، ج١، ص٩٧.

(٦) تهذيب اللغة، مادة: حس، ج٣، ص٤١١.

(٧) المرجع نفسه، مادة: قسب، ج٨، ص٤١٥.

(٨) انظر مادة: (سح) في: مقاييس اللغة، ج٣، ص٦٥ / مجمل اللغة، ج٢، ص٤٥٧.

جاء في جامع الشيخ محمد بن الحواري (حي إلى ٢٧٢هـ) في سياق الحديث عن كفارة الإطعام بالتمر: «فمن أعطى من المكنوز (يقصد: التمر) على القول أعطى بقدر الصاع، وكذلك يعطي من السح فصاعداً»[١]، وفي كتاب (المُعْتَبَر) لأبي سعيد الكُدَمي (حيّ إلى ٢٧٢هـ) في سياق تطهير السُّح إن أصابته نجاسة: «وكذلك عندي يخرج في معاني التمر، إذا أصابته النجاسة والتمر غير مكنوز، أنه قد قيل: إنه يجزي فيه طهارة الصب عليه صبا، إذا كان الماء أكثر من النجاسة، وبلغ حيث بلغت في الاعتبار، وذلك في السُّح من التمر والحبوب كلها»[٢]، وما يزال اللسان العُماني إلى الآن يُسمّي التَّمْر سُحّاً[٣].

٨- سخم: (السُّخام)

جاء في الجمهرة «والسُّخَامُ: الفَحْم لُغَة يَمَانِية»[٤]، وجاءت في التهذيب بمعنى «سَوادُ القِدْرِ»[٥]، وكذا ورد في المقاييس والمجمل[٦]، وجاءت في رواية لابن قتيبة (٢٧٦هـ) منسوبة إلى رجل عمانيٍّ أو حِمْيَرِيّ في قوله: «وحَدثني أبي قَالَ: أَخْبرني سهل بن مُحَمَّد عَن الْأَصْمَعِي، عَن مُعْتَمر قَالَ: لقِيتُ حِمْيرِيّاً مَعَه عِنَب، فَقلتُ: «مَا مَعَك؟»، فَقَالَ: «خمر»، وَلَقِيت آخر عُمَانِيّاً أَو حِمْيرِيّاً، فَقلتُ: «مَا مَعَك؟»، قَالَ: «سُخام»، والسُّخام الفَحْم، وَمِنْه قيل: سخم الله وَجهه أَي سوده»[٧]، واقتصرتْ

(١) جامع أبي الحواري، محمد بن الحواري، ج٢، ص٤٢.

(٢) المعتبر، أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج ٣، ص٩٧.

(٣) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج١، ص١٨٨./ من فصيح العاميّة في عُمان، ص١٠٩.

(٤) جمهرة اللغة، مادة: سخم، ج١، ص٥٩٩.

(٥) تهذيب اللغة، مادة: سخم، ج٧، ص١٩٥.

(٦) انظر مادة: (غدن) في: مقاييس اللغة، ج٣، ص١٤٦ / مجمل اللغة، ج١، ص٤٩٠.

(٧) غريب الحديث، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ، ج١، ص٥٤٠.

رواية أبي سليمان الخطّابي (٣٨٨هـ) على العُمانيّ، إذ جاء فيها: «وَلَقِيت عُمَانِيّاً معه فَحْمٌ، فقلتُ: ما معك؟، قَالَ: سُخام»[١].

ويرد الفحم بهذا اللفظ في مصادر التراث العماني، فكتاب (منهج الطالبين وبلاغ الراغبين) ينقل قولاً لأبي المؤثر الصلت بن خميس الخروصي (٢٧٨هـ) في (عشرة أشياء مكروه بيعها وكراؤها) وذكر منها قوله: «بيع قبس النار، وأما إن باع السُّخام والحطب الذي فيه النار فلا بأس»[٢]، وهذا يؤكِّد قِدَم اللفظ في اللسان العُمانيّ، وما زال يستعمله اللسان العُماني المعاصر[٣] كما أوردها ابن دريد بمعنى الفَحْم.

٩- **شبا**: (الشَّبَا):

جاء في الجمهرة: «الشَّبَا: جمع شَباة، وشَباة كل شَيْء: حدُّه، وبعضُ أهل اليمن يسمّون الطُّحْلب شَباً»[٤]، وهذا المعنى اليماني لم يرد في التهذيب ولا في المقاييس ولا في المجمل[٥]؛ إذ جعل ابن فارس هذا الأصل اليائيّ دالًّا على «نَماء وفَضْل وكَرَامَة»، وذكر من أمثلة وقوعه في اللغة قولهم: «أَشْبَتِ الشَّجَرَةُ: طَالَتْ»[٦] ورغم أنَّ هذا اللفظ اليماني فيه دلالة على الامتداد والطول، لكن استبعاده لألفاظ النبات والأماكن من فكرة معجمه جعله يُعرض عن هذه الدلالة.

ولفظة (الشَّبَا) مستعملة في لغة أهل عمان في بمعناه اليماني، وينبت بعض أصنافه في ساقية الفَلَج (النهر الصغير) فينمو ويطول ممتدّاً كالخيوط.

(١) غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي، ج٢، ص٨٥.
(٢) منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، مج٦، ص٤٤٩.
(٣) انظر: من فصيح العاميّة في عُمان، ص١١٠.
(٤) جمهرة اللغة، مادة: شبا، ج٢، ص١٠٢٣.
(٥) انظر مادة: (شبو) في: تهذيب اللغة، ج١١، ص ٤٢٨-٤٢٩./ مقاييس اللغة، ج٣، ص٢٤٣-٢٤٤ / مجمل اللغة، ج٢، ص٥٢١.
(٦) مقاييس اللغة، ج٣، ص٢٤٤.

وترد في مصادر التراث العماني، ففي مسألة (ما يُسجد عليه في الصلاة) جاء في كتاب الضياء: «وجائز على الشَّبا الذي ينبت من الماء إذا كان ثابتا على الأرض رطباً كان أو يابساً»[1]، وكذلك جاء في (معارج الآمال) لنور الدين السالمي (١٣٣٢هـ)[2]، وما زال اللفظ مستعملاً في اللسان العماني المعاصر[3].

١٠- طفل: (الطَّفَال):

وجاء أيضاً في الجمهرة: «الطَّفَال: الطين اليَابس، لُغَة يَمَانِية، الَّذِي يسمّيه أهل نجد: الكُلام»[4]، أمَّا (تهذيب اللغة)، أو (مقاييس اللغة)، أو (مجمل اللغة)[5]، فلم ترد فيها لفظة (الطَّفَال) في مادة (طفل) ولم يرد فيها أيضاً المعنى اليماني في هذه المادة كما هو في الجمهرة.

واللفظة بمعناها اليمانيّ مستعملة في لغة أهل عمان، يريدون بها الطين اليابس على هيئة كُتْلة أو الطُّوب المصنوع من الطين، وصيغة (الطَّفَال) عندهم اسم جنس جمعي واحدته (طَفَالة)، فقد جاء في كتاب الجامع المفيد من أحكام أبي سعيد الكدمي (حي إلى ٢٧٢هـ): «وسُئل عن رجل طرح طَفَالته في ماء أقل من أربعين قُلّة، وفي الطَّفَالة نجاسة، فحين سقطت الطَّفَالة في الماء طار منه شرر في ثوب الرَّجل...» إلخ[6]، «وجاء في (منهج الطالبين وبلاغ الراغبين): «وأما رَضْم الأرض وفَضَاض الطَّفَال والقَرْز

(١) الضياء، ج٦، ص٤٢٢/ وانظر أيضا: ص٦١.

(٢) معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال، نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بابزيز وآخرون، مكتبة الإمام نور الدين السالمي، بدية -سلطنة عمان، ٢٠٠٨م، ج٢، ص٥٠٠.

(٣) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج١، ص٢٠٨./ من فصيح العاميّة في عُمان، ص١٢٢.

(٤) جمهرة اللغة، مادة: طفل، ج٢، ص٩٢٠.

(٥) انظر مادة: (طفل) في: تهذيب اللغة، ج١٣، ص٣٤٧-٣٥٠/ مقاييس اللغة، ج٣، ص٤١٣/ مجمل اللغة، ج٢، ص٥٨٣.

(٦) الجامع المفيد من أحكام أبي سعيد، أبو سعيد محمد بن سعيد الكُدَمِي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ج١، ص١٠٤. وانظر أيضاً: المصنف: مج١١، ص٤٠٥، ٤٥٧، ٥٠٥.

فهو على العمال، والسماد وشحب السواقي على أصحاب الأرض»[1]، فهو يريد بقوله: «فَضَاض الطَّفَال» أي: تفتيت الطين اليابس المُتكتِّل، وما زالت هذه اللفظة في اللسان العماني المعاصر[2].

١١- طنى: (الطَّنَى):

جاء في الجمهرة في مادة (طني): «والطِّنء: بيع الثَّمر في رُؤُوس النّخل، لُغَة أزدية يُقَال: أطْنَأَ فُلانٌ فُلاناً، إذا بَاعَ عليه ثَمَر نَخْله»[3]، ولم يوردها الأزهريُّ بهذا المعنى في التهذيب[4]، وكذا الحال عند ابن فارس في المقاييس والمجمل[5]، بل إنه في المقاييس ضَيَّقَ على نفسه واسعاً حين حصر هذه المادة فيما يدلّ على مرض من أمراض الإبل، فاضطرَّه ذلك إلى أنْ يحكم بالشذوذ على ما خرج عن هذه الدلالة[6]، رغم أنَّ هذه المادة في اللغة -وهي تأتي بوجهين مهموزة وغير مهموزة- تدلّ على ما يربو على عشر معانٍ[7]، وهذه اللفظة مشهورة في اللسان العُمانيّ، بمعناها الأزديّ الذي ذكره ابن دريد، وقد نسبها إلى اللسان العُمانيّ قديماً أبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ)، إذ يقول في سياق حديثه عن النَّخْلة: «وأهل عُمَان يُسَمُّون شِرَاء الثِّمَار: الطِّنَاء، ممدودٌ، يُقَال: أطْنَيْتُها، مُخَفَّفة: إذا بِعْتها، واطَّنَيْتُهَا، مُشَدَّدة الطَّاء: إذا اشتريتها»[8].

(١) منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، مج٦، ص٤٠٤.

(٢) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج٢، ص١٩./ من فصيح العاميّة في عُمان، ص١٤٨.

(٣) جمهرة اللغة، مادة: طني، ج٢، ص٩٢٨.

(٤) تهذيب اللغة، مادة: طني، ج١٤، ص٢٦-٢٧.

(٥) مقاييس اللغة، مادة: طني، ج٣، ص٤٢٥-٤٢٦ / مجمل اللغة، مادة: طني، ج٢، ص٥٨٨.

(٦) انظر: مقاييس اللغة، مادة: طني، ج٣، ص٤٢٥-٤٢٦.

(٧) انظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر، مادة: طنأ، ج١، ص٨٤.

(٨) كتاب النخلة، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص٩٦.

ومن ورودها في مصادر التراث العُماني ما ورد في كتاب (الضياء): «قال أبو عبدالله محمّد بن محبوب: وأخبرني أبو صفرة (أوائل القرن ٣ هـ) عن والدي أنّه قال: «حائط بمكّة أصله صافية؛ أنّه قال: لا بأس على كلّ من أكل منه»، قيل له: «فإنّه يُطْنَى بدراهم؛ أيؤكل منه؟»، قال: «نعم»[١]، وفي (الضياء) أيضاً قوله: «مسألة في وقت الطَّناء: اختُلِف في طناء النخيل متى يحلّ؟»[٢]، وهذه اللفظة من الألفاظ الشهيرة في اللسان العُمانيّ إلى اليوم[٣]، ويريدون بها بَيْع ثَمَر النَّخِيل في أُصُوله حال إرطابه، ولا يستعملون لهذا الفِعْل إلا هذه اللفظة: (الطَّنَى)، وتصريفاتها.

١٢- غدن: (الغِدَان):

ومما هو مستعمل في اللسان العُمانيّ قوله في الجمهرة: «القضيب الَّذِي تعلَّق عَلَيْهِ الثِّيَاب فِي البيُوت يسمّيه أهل اليمن: الغِدَان»، وما جاء في الجمهرة نقله الأزهريُّ في التهذيب[٤]، وأهمل هذا المعنى ابنُ فارس في المقاييس والمجمل، رغم أنَّ معنى (الغدان) قريب من تأصيله لدلالة هذه المادة في المقاييس، إذ جعل: «الغين وَالدَّال وَالنُّون أُصَيْلاً صَحِيحاً يَدُلُّ عَلَى لِين وَاسْتِرْسَال وَفَتْرَة، مِنْ ذَلِكَ الْمُغْدَوْدِنُ: الشَّعَرُ الطَّوِيلُ النَّاعِمُ الْمُسْتَرْسِلُ»[٥]، فالغدان بامتداده قريب من دلالة الاسترسال.

(١) الضياء، ج٩-١٠، ص٤٢٠./ وانظر أيضا: ج٢٠، ٣٦٣/ بيان الشرع، ج١٧، ص٥٩، ١١٢./ المصنّف، ج١٤، ص٢٧١.

(٢) الضياء، ج٩-١٠، ص٢٣٧.

(٣) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج٢، ص٢٢./ من فصيح العاميّة في عُمان، ص١٤٩.

(٤) تهذيب اللغة، مادة: غدن، ج٨، ص٧٤.

(٥) انظر مادة: (غدن) في: مقاييس اللغة، ج٤، ص٤١٤ / مجمل اللغة، ج١، ص٦٩٢.

واللسان العُماني يُطلقه على مَا تُنْشَر عليه الثِّياب[1]، فقد يكون أحياناً حَبْلاً مَمْدوداً فهو غِدَان، كما قال ابن دريد أيضاً في (الاشتقاق): «والغِدَانُ: خيطٌ تعلّق عليه الثِّياب في عُرْض البيت، لغة يمانية»[2]، ويرد في مصادر التراث العماني، ففي مسألة (الصلاة في ثوب واحد) جاء في كتاب (الضياء): «وقال الرامي: رأيت خلف بن زياد يُصلِّي في بيته مشتملاً في ثوب واحد، ورداؤه على الغِدَان أو على السرير»[3]، وجاء في (المصنَّف) للشيخ أبي بكر الكندي (٥٥٧هـ) في (باب نجاسة الأرض وطهارتها وما معناها): «وفي موضع غِدَان رُوِّحَ[4] عليه ثوبٌ نجسٌ، فنعم، نرجو إن ضربته الشمس والريح يجزيه عن الغسل، فإن غسل فأبلغ»[5].

١٣- قدف: (القَدْف):

ولفظة (القَدْف) جاء لها معنيان يمانيان، أحدهما بمعنى: «غرف الماء من الحوض، أو من شيء تصبُّه بكفك، بلغة عمان»[6]، ويستشهدون لها في هذا السياق بمقولة للعُمانيّة ابنة الجلندى ملك من ملوك عُمان الجاهلية، وأكثر المعاجم تورد هذا المعنى[7].

والمعنى الآخر في قول ابن دريد: «والقَدْف: الكَرَب إذا قُطع الجريد عَنهُ فَبَقيت لَهُ أَطْرَاف طِوال، لُغَة أزدية»، وهذا المعنى للكلمة يحتفظ

(١) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج٢، ص٧١./ من فصيح العاميّة في عُمان، ص١٧٠.

(٢) الاشتقاق، ص٢٢٩.

(٣) الضياء، ج٦، ص٥٩٨./ وانظر أيضاً: زيادات أبي سعيد على كتاب الإشراف لابن المنذر النيسابوري، أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، تحقيق: إبراهيم بن علي بولرواح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ج١، ص٥٠١.

(٤) رُوِّحَ: في اللغة العُمانيّة بمعنى: نُشِرَ.

(٥) المصنّف، مج٢-ج٣، ص٦٧٨./ وانظر أيضا: مج١١، ص٤٩٤.

(٦) العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ب)، (د.ت)، مادة: قدف، ج٥، ص١١٩.

(٧) انظر مثلاً: العين، مادة: قدف، ج٥، ص١١٩./ جمهرة اللغة، مادة: قدف، ج٢، ص٦٧٢./ تهذيب اللغة، مادة: قدف، ج٩، ص٣٨./ مقاييس اللغة، مادة: قدف، ج٥، ص٦٥./ مجمل اللغة، ج٣، ص٧٤٥.

بـه اللسـان العُـماني[1] كـما يحتفـظ لهـا أيضـاً بالمعنـى الأول، إلا أنَّنـا لا نجـد للمعنـى الثـاني ذِكْـراً في المقاييـس والمجمـل[2]، وجـاء في التهذيـب في قولـه «وَقَـالَ ابْـن دُرَيْـد: القَـدْف: الكَـرَب الَّـذِي يُقَـال لَـهُ الرَّفّـوج، مـن جريـد النّخـل، لُغَـة أَزْديّـة»[3]، وهـو مختلـف عـماّ ورد في الجمهـرة؛ إذ ليـس (القَـدْف) هـو الكـرب وحـده، بـل صفتـه كـما أوردهـا ابـن دريـد بأنـه «الكَـرَب إذا قُطـع الجريـد عَنـهُ فَبَقيـت لَـهُ أَطْـرَاف طِـوال»، وهـذا الوصـف الدقيـق مـن ابـن دريـد هـو المسـتعمل في اللسـان العـماني[4].

١٤- قرن: (القَارِن):

جـاء في الجمهـرة: «وبُـسْر قـارِن، إذا نكَّـت فِيـهِ الإرطـاب كَأَنَّـهُ قَرَنَ الإبسـار بالإرطـاب، لُغَـة أزديـة»[5]، لكـن هـذا المعنـى لم يـرد في (تهذيـب اللغـة)[6]، واقتـصر في معنـى القـارن عـلى قولـه: «رجـل قـارِنٌ: إذا كَانَ مَعَـه سَـيْف ونَبْـل»[7]، وعليـه اقتـصر أيضـاً ابـن فـارس في المقاييـس والمجمـل[8]، رغـم أنَّ الدلالـة الأزديـة للبُـسْر القـارن تلائـم تأصيلَـه لهـذه المـادة اللغويـة في

(١) انظر: قاموس الفصاحة العمانية، ج٢، ص١٠٩./ من فصيح العاميّة في عُمان، ص١٨٩.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، مادة: قدف، ج٩، ص٣٨-٣٩./ مقاييس اللغة، مادة: قدف، ج٥، ص٦٥./ مجمل اللغة، ج٣، ص٧٤٥.

(٣) انظر: تهذيب اللغة، مادة: قدف، ج٩، ص٣٩.

(٤) في نشرة الجمهرة للمحقق (رمزي منير بعلبكي) جاء هذا المعنى في مادة (قفد) في قوله: «والقَفْد، لُغَة أزديّة: الكَرَب الَّذِي يسمّى الدَّفُّوج والجريد» (جمهرة اللغة، ج٢، ص٦٧٢)، في حين أنَّ معاجم اللغة التي نقلت عن ابن دريد أثبتتها (القَدْف) لا(القَفْد)، وذلك نحو: (تهذيب اللغة)، و(العباب الزاخر)، و(التكلمة والذيل والصلة)، وغيرها، وهو الصحيح على ما هو مستعمل في اللسان العُماني، ويؤكّد ذلك أيضاً أن نشرة الجمهرة للمصحِّحَين: السورتي وكرنكو (ج٢، ص٢٨٩) لم يرد فيها مرادفه (الدَّفُّوج أو الرّفوج) في مادة (القَفْد) بل في (القَدْف) أيضاً.

(٥) جمهرة اللغة، مادة: قرن، ج٢، ص٧٩٤.

(٦) تهذيب اللغة، مادة: قرن، ج٩، ص٨٦-٩٥.

(٧) المرجع نفسه، مادة: قرن، ج٩، ص٩٠.

(٨) مقاييس اللغة، ج٥، ص٧٦ / مجمل اللغة، ج٣، ص٧٥٠.

أحد معنيَيْها عنده، إذ يقول: «القَافُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ، والآخَرُ شَيْءٌ يَنْتَأُ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ»، فمعنى الأصل الأول عنده هو ما فسَّر به ابن دريد الدلالة الأزدية في قوله: «كَأَنَّهُ قَرَنَ الإبسار بالإرطاب»، وهذا المعنى الأزدّي للفظة قديمٌ في الاستعمال العُمانيّ، فقد عزاه أبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) إلى أهل عُمان رأساً في قوله: «وأمَّا إذا أرطبت البُسْرَة من أسفلها فيُقال: «قد ذَنَّبَتْ»، ويُقال لذلك البُسْر: «التَّذْنُوب»، والواحد: تَذْنُوبة، وأهل عُمان يُسَمُّون التَّذْنُوب: القَارِن»[1].

وهذا اللفظ مستعمل في اللسان العُماني بمعناه الأزدي المذكور[2]، وينطق أحياناً بإمالة الألف إلى الياء «قيرن».

١٥- مطق: (المَطَق):

وورد في الجمهرة أيضاً: «المَطَق: دَاء يُصِيب النّخل فَيْمْتَنع من الحَمْل لُغَة يَمَانِية»[3]، ولم يرد هذا المعنى في مادة (مطق) في (تهذيب اللغة)، أو (مقاييس اللغة)، أو (مجمل اللغة)[4].

وهذه اللفظة بهذا المعنى مستعملة في اللسان العماني المعاصر[5]، بإبدال الطاء تاءً فتُلفظ الآن: (المَتَق)، جاء في (الموسوعة العُمانية): عن هذه المادة اللغوية: [الاسم العربي: دوباس النخيل - الاسم المحلي: المتق] وجاء في إيضاح (المتق) بأنه حشرة لها مادة عسلية تغطي أجزاء من الثمار والسعف، وتغطي بعض الأحيان جذع النخلة،

(١) كتاب النخلة، ص٧٢.
(٢) انظر: من فصيح العاميّة في عُمان، ص١٩١.
(٣) جمهرة اللغة، مادة: طقم، ج٢، ص٩٢٤.
(٤) انظر مادة: (مطق) في: تهذيب اللغة، ج٩، ص١٦/ مقاييس اللغة، ج٥، ص٣٣٣/ مجمل اللغة، ج٣، ص٨٣٤.
(٥) انظر: من فصيح العاميّة في عُمان، ص٢٢٢.

وتُشكّل طبقة عازلة تمنع أشعة الشمس من الوصول إلى هذه الأجزاء مما يؤدّي إلى اختلال في البناء الضوئي[1].

١٦- وصى: (الوَصَاة):

«والوَصَى واحدتها وَصَاة، مثل نَوَى ونَوَاة، وهو جَريد الفَسيل الصَّغار الذي يُشَقّ ويربط به القَتّ وَمَا أشبهه، لُغَة يَمَانية، وقد تكلَّم بها أهل نَجْد»[2]، ولم ترد بهذا المعنى في مادّتها من المعاجم: تهذيب اللغة، ومقاييس اللغة، ومجمل اللغة[3]، وهي في اللسان العُماني كما فسَّرها ابنُ دريد[4].

وهي من الألفاظ التي يستعملها من يشتغلون بالزراعة بعُمان، ويقلّ سماعها الآن، وتستعمل (الوصاة) لرَبْط القتّ والزَّرْع ونحوه مما يُعلف به الحيوانات كما أشار إليه ابن دريد؛ إذ تُشَقُّ الوصاة طولاً ويربط طرفا كلّ نِصْف منها من جهة الخُوص (الورق)، فتُشكّل بذلك رِباطاً يقوم مقام الحَبْل لتلك الزروع المذكورة ونحوها.

ومما سبق في هذا المحور يتبيَّن أنَّ أبا منصور الأزهري في تهذيبه وابن فارس في مقاييسه أو مجمله كان لهما موقف من يمانيات الجمهرة إنكاراً أو إهمالاً، لمادتها اللغوية أو دلالتها، وقد عرض هذا المحور طائفة من تلك الألفاظ اليمانيّة على واقع الاستعمال اللغوي في لسان أهل عُمان، منها أحد عشر لفظاً يمانياً أُهْمِل جِذْره أو نُقِد بما يفيد إنكاره، ومنها ستة عشر لفظاً يمانياً أُهملت دلالاته اليمانية، وبالاستعانة بمصادر لغوية تراثيّة، ومصادر عمانيّة تراثيّة، ومعاجم لغوية معاصرة ترصد الاستعمال المعاصر للسان العُمانيّ تبين أنّ تلك اليمانيّات مستعملة في اللسان العمانيّ بلفظها ودلالاتها اليمانيّة الواردة في الجمهرة.

(١) انظر: الموسوعة العمانية، ج٩، ص٣١٥٢.

(٢) جمهرة اللغة، ج١، ص٢٤١.

(٣) انظر: تهذيب اللغة، ج١٢، ٢٦٧-٢٦٨/ مقاييس اللغة، ج٦، ص١١٦/ مجمل اللغة، ج٣، ص٩٢٧.

(٤) انظر: معجم المفردات العامية العمانية، ص٣٠٧.

الخاتمة:

وأخيراً بعد أن وقفت الدراسة على اللفظ اليماني في «جمهرة اللغة» من حيث غرابته وأثر استعماله في اللسان العماني، وانطلقت من تعريف إجرائيّ للغريب اللغوي ينسجم ومجريات الدراسة، وهو أنَّه قد يعني: كلّ لفظٍ كان خارجاً عن الاستعمال اللغوي المشترك بين العرب في جيل من الأجيال، في مبناه أو معناه، أو فيهما معاً، وتمخَّضت عن نتائج أبرزها:

١- في التكوين اللغوي لابن دريد قسمت الدراسة حياة ابن دريد إلى ثلاثة مراحل قبل أن يملي جمهرته عام ٢٩٧هـ، وتبيّن أنّ (المرحلة الأولى: البصريّة) كان لها أثر في تكوينه اللغوي من حيث نقولاته ومروياته عن علماء اللغة، فضلاً عن نشأته الأولى في محيط أسرة أزديّة، كما تبيّن أيضاً أن (المرحلة الثانية: العمانية) أغنى تلك المراحل في توسُّعه في اللغة اليمانية سماعاً من ديار قومه الأزد بعُمان فضلاً عمّن كان بعمان من قبائل العرب الأخرى، وتعود أهمية هذه المرحلة أيضاً إلى أنها أعقبها المرحلة الأخيرة من حياته التي أملى فيها الجمهرة مرتين.

٢- في علاقة التأثُّر والتأثير بين «جمهرة اللغة» ومصادر اللغة الأخرى تبيّن أنّ ابن دريد في جمهرته قد مضى على نهج من سبقه في مادة معجمه إذ أورد فيه من لغات العرب شمالها وجنوبها مترسِّماً خُطَى معجم «العين»، كما تبين كذلك أن عنايته باللغة اليمانية لم تكن نهجاً انفرد به في جمهرته، بل شاركه في ذلك معاصره (كراع النمل) الأزدي، ثم من بَعْد نشوان الحميري، وتبيّن كذلك أن معجم الجمهرة أصبح فيما بعد مصدراً مهمّاً في اللغة اليمانيّة ابتداءً من معاصري ابن دريد ولا سيما منتقديه، وانتهاءً بخاتمة معاجم التراث العربي وهو (تاج العروس).

٣- غرابة اللفظ في «جمهرة اللغة» هو الذي دفع منتقدي ابن دريد إلى اتّهامه بافتعال العربيّة والتزيّد فيها؛ إذ لم تكن دقائق تلك الألفاظ أو دلالاتها مألوفة لديهم عند عرب الشّمال، في حين أنّ ابن دريد قد نقل في جمهرته واقعاً لغوياً ذا خصوصيّة لهجيّة من بيئة عرب الجنوب، ومؤشرات تلك الخصوصيّة اللهجيّة واضحة في الجمهرة إذا ما عُرِضَت على مصادر اللغة الأخرى.

٤- وفق منطلقات معيّنة في مقدمة المحور الرابع وقفت الدراسة على عيّنة من يمانيّات الجمهرة، مما كان له ملحظ عند منتقدي ابن دريد إهمالاً أو نقداً، وقد تأكّد -استعانةً بمصادر تراثيّة ومعاصرة- استعمالُها في اللسان العُمانيّ بلفظها ودلالاتها اليمانيّة الواردة في الجمهرة.

وتبيَّن كذلك أنّ لفكرة (الأصول والمقاييس) التي أقام عليها ابن فارس معجمه (مقاييس اللغة) أثراً في إهمال دلالات يمانيّة؛ كونها لا تتفق مع فكرة معجمه، وقد أشار البحث أنّ بعض المعاني اليمانية بشيء من التلطّف يمكن أن تنسجم مع فكرة معجمه في مثل: الشَّبَا والقَارِن والغِدَان.

المصادر والمراجع

١- **ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية**، أمين محمد فاخر = فارس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢- **الأزهار البرية لعمان الشمالية**، جيمس مندفيل، دار كتب بارثولوميو، لندن، ١٩٧٨م.

٣- **الاشتقاق**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.

٤- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٥- **الأنساب**، أبو المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، تحقيق: محمد إحسان النصّ، ط٥، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٦- **الأنساب**، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

٧- **الإيضاح في الأحكام**، أبو زكريا يحيى بن سعيد، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٨- **البارع في اللغة**، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، تحقيق: هاشم طعان، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٥م.

٩- **بيان الشرع**، محمد بن إبراهيم الكندي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٠- **البيان والتبيين**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

١١- **تأثّر العربية باللغات اليمنية القديمة**، هاشم الطعان، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.

١٢- **تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٣- **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان**، نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، مكتبة الاستقامة، مسقط، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م.

١٤- **التقفية في اللغة**، أبو بشر اليمان بن أبي بشر البندنيجي، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م.

١٥- **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه وقدم له: عبدالسلام هارون، راجعه: محمد علي النجار، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت).

١٦- **جامع أبي الحواري**، محمد بن الحواري، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٧- **الجامع لابن جعفر**، أبو جابر محمد بن جعفر الإزكوي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨١م.

١٨- **الجامع المفيد من أحكام أبي سعيد**، أبو سعيد محمد بن سعيد الكُدَمي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

١٩- **جمهرة اللغة**، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، اعتنى به: محمد السورتي وفريتس كرنكو، دار صادر، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٠- **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٢١- **جوابات الإمام السالمي**، نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، ط٢، تنسيق ومراجعة: عبدالستار أبو غدة، مكتبة الإمام السالمي، بِدِيّة -سلطنة عمان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٢٢- **جوهرة الجمهرة للصاحب بن عباد**، محمد حسن آل ياسين، المجمع العلمي العراقي، ع١، مارس/ ١٩٩٦م.

٢٣- **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

٢٤- **زيادات أبي سعيد على كتاب الإشراف لابن المنذر النيسابوري**، أبو سعيد محمد بن سعيد الكُدَمي، تحقيق: إبراهيم بن علي بولرواح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٥- **السرّ العلي في خواص النبات بالتصريف السواحلي**، الشيخ أبو محمد ناصر بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي، مكتبة السيد محمد بن أحمد البرسعيدي، السيب - مسقط، رقم (١١٣٣). «مخطوط»

٢٦- **سياسة تعيين ولاة العراق في العصر الأموي**، أزهار هادي فاضل، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٤م.

٢٧- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢٨- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، حققه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٩- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣٠- **الضِّياء**، أبو المنذِر سلمة بن مسلم العوتبي، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بابزيز الوارجلاني وداود بن عمر بابزيز الوارجلاني، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٣١- **ظاهرة المهجور اللفظي في العربية ونفوذ السياق الاجتماعي والديني**، ياسر عبدالله سرحان، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج (٧)، ع (٤)، شوال-ذو الحجة ١٤٢٦هـ/ نوفمبر -ديسمبر ٢٠٠٥م، ص (٦٢-١٠١).

٣٢- **العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الهمزة)**، رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني، تحقيق: فير محمد حسن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٣٣- **العلامة اللغوي ابن فارس اللغوي**، محمد مصطفى رضوان، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م.

٣٤- **العين**، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ب)، (د.ت).

٣٥- **غريب الحديث**، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبدالقيّوم عبد ربّ النبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٦- **غريب الحديث**، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.

٣٧- **الفهرست**، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣٨- **في مفهوم الغريب عند القدامى**، شكري السعدي، حوليات الجامعة التونسية، ع (٤١)، ١٩٩٧م، ص (١٥٩-١٨٧).

٣٩- **قاموس الفصاحة العمانية «ما حفظته الدارجة العمانية للغة العربية»**، أبو القاسم محمود بن حميد الجامعي، دار إحياء التراث، بيروت.

٤٠- **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤١- **الكامل في التاريخ**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٢- **كتاب الجيم**، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء، تحقيق: إبراهيم الإبياري وآخرون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٤٣- **كتاب النخلة**، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٤٤- **الكوكب الدري والجوهر البري**، عبدالله بن بشير الحضرمي الصحاري، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ٢٠٠٧م.

٤٥- **لسان العرب**، ابن منظور، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤٦- **لغات العرب في معجم العين**، وليد أحمد العناتي، المجلة الأردنيّة في اللغة العربية وآدابها، مج ٣، ع ٤، رمضان ١٤٢٨هـ/ تشرين الأول، ٢٠٠٧م، ص (٩٣- ١٢٤).

٤٧- **لغة أهل عمان في عصر الاحتجاج اللغوي**، أحمد بن محمد الرمحي، ذاكرة عمان، مسقط ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٤٨- **اللفظ في موروث اللسان العماني وأزمة الفهم المعاصر**، أحمد بن محمد الرمحي، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، الأردن، مج٢٣، ع٣، صفر ١٤٣٩هـ/ تشرين الثاني ٢٠١٧م، ص (٣١-٧٠).

٤٩- **اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية**، تشيم رابين، ترجمه وقدم له وعلق عليه: عبدالكريم مجاهد مرداوي، دار الثقافة، عَمّان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٥٠- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، عبده الراجحي ط٣، دار المسيرة، عَمَّان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٥١- **لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي**، جمعان بن عبدالكريم الغامدي، نادي جازان الأدبي، السعودية - جازان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٥٢- **الماء (أول معجم طبّي لغوي في التاريخ)**، أبو محمد عبدالله بن محمد الأزدي الصُّحَاريّ، حقَّقه: هادي حسن حمّودي، ط٢، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٥٣- **مناكير الأزهري على ابن دريد**، سيف الدين الفقراء، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، مج٣٩، إبريل - يونيو ٢٠١١م، ص ص (١٦٧-١٩٩).

٥٤- **مجمل اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٥٥- **المحكم والمحيط الأعظم**، ابن سيده، تحقيق: عبدالستار أحمد فرّاج وآخرون، ط٢، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٥٦- **محمد بن دريد وكتابه الجمهرة**، شرف الدين علي الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥م.

٥٧- **مراتب النحويين**، عبدالواحد بن علي أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٥٨- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحّام، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٥٩- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها، في علوم اللغة العربية**، جلال الدين السيوطي، فؤاد علي منصور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.

٦٠- **المُصَنَّف**، أبو بكر أحمد بن عبدالله بن موسى الكِنْدي، تحقيق: مصطفى بن صالح باجو، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٦١- **معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال**، نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بابزيز وآخرون، مكتبة الإمام نور الدين السالمي، بدية -سلطنة عمان، ٢٠٠٨م.

٦٢- **معاني الأبنية في العربية**، فاضل صالح السامرائي، ط٣، دار عَمَّار، عَمَّان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٦٣- **المعتبر**، أبو سعيد محمد بن سعيد الكُدَمِي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٦٤- **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٦٥- **معجم الشعراء**، أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تحقيق: فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٦٦- **المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق**، رياض زكي قاسم، دار الباز، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٦٧- **المعجم العربي نشأته وتطوّره**، حسين نصار، ط٢، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٦٨م.

٦٨- **معجم المفردات العامية العمانية**، عبدالله بن صالح بن خلفان الحبسي، ط٢، مؤسسة عمان للصحافة والنشر، مسقط، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٦٩- **المعجم اليمني في اللغة والتراث: حول مفردات خاصّة من اللهجات اليمنية**، مطهر علي الإرياني، دار الفكر، دمشق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٧٠- **مقاييس اللغة**، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٧١- **من فصيح العامية في عمان**، عبدالله بن سعيد بن علي الحجري، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٧٢- **المُنْتَخَب من غريب كلام العرب**، أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي المعروف بكُراع النمل، تحقيق: محمد أحمد العُمَري، جامعة أمّ القُرى، مكّة المكرّمة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٧٣- **المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)**، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي أبو الحسن الملقب بكُراع النمل، تحقيق: أحمد مختار عمر وضاحي عبدالباقي، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م.

٧٤- **منهج أحمد بن فارس في النقد اللغوي في معجم مقاييس اللغة نقد الخليل وابن دريد نموذجاً**، محمود عبدالله جفّال، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج ٧٨، ج٤، ص (١٠٨٧- ١١١٦).

٧٥- **منهج الطالبين وبلاغ الراغبين**، خميس بن سعيد الشقصي، مكتبة مسقط، مسقط،١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٧٦- **موت الألفاظ في العربيّة**، عبدالرزاق الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلاميّة، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، ع ١٠٧، السنة ٢٩، ١٤١٨/ ١٤١٩هـ، ص (٣٤٩-٤٦٨).

٧٧- **الموسوعة العمانية**، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٧٨- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٧٩- **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، أبو علي المحسن بن علي التنوخي، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٨٠- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، ط٧، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.